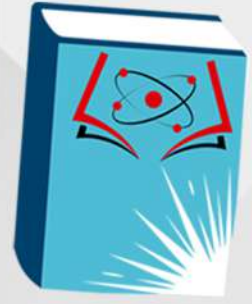


ISSN: 2710-5059 Online

ISSN: 2708-7239 Print



مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة New Humanitarian Knowledge Research

الفلسفة والعلوم الاجتماعية
Philosophy and social sciences

مجلة علمية عالمية محكمة

تصدر عن: المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث
Issued by: Global Humanitarian Pivot for Development and Research

المجلد رقم 1 العدد رقم 1



www.global-journal.org



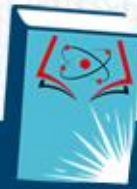


الإداريون المباشرون

1. الأستاذ الدكتور العيد جلولي/ الجزائر/ جامعة قاصدي مرباح-ورقلة (رئيساً للتحريـر)
2. الدكتور حسام العفوري/ الأردن/ الجامعة العربية المفتوحة (نائب رئيس التحريـر)
3. الدكتورة انصاف بدر/ الأردن/ جامعة عجلون الوطنية (مدير التحريـر)
4. السيدة مرام رحمون/ المحور الإنساني (سكرتير التحريـر)

الهيئة الاستشارية العلمية العليا

الدكتور كفايت الله همداني/ باكستان/ الجامعة الوطنية للغات الحديثة	الأستاذ الدكتور أحمد النعيمي/ الأردن/ جامعة البلقاء التطبيقية
الدكتور محمد مرسلين محمد اسماعيل/ سيريلانكا/ جامعة المالديف الوطنية	الأستاذ الدكتور محمد ثناء الله الندوي/ الهند/ جامعة علي قراه الإسلامية
الدكتور أحمد أحمد وسيدات/ موريتانيا/ جامعة نوكشوط العصرية	الأستاذ الدكتور محمد الأمين ولد أن/ موريتانيا/ جامعة نواكشوط
الدكتور تاج الدين المناني/ الهند/ جامعة كيرالا	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الفواز/ الأردن/ جامعة البلقاء التطبيقية
الدكتور حبيب أخروف/ فرنسا/ جامعة السوربون	الأستاذة الدكتورة أوميدا غفارواه/ طاجكستان/ عميدة معهد العلوم الاجتماعية في جامعة خجند
الدكتورة أمل عبيد/ مصر/ جامعة بنها	الأستاذ الدكتور محمد شهيد ماتي/ جنوب إفريقيا/ جامعة جوهانسبورغ
الدكتور هادية مشيخي/ تونس/ جامعة الشرقية في سلطنة عمان	الأستاذ الدكتور بروس ستوارت هال/ الولايات المتحدة الأمريكية/ جامعة كاليفورنيا
الدكتور أحمد الحسن/ الأردن/ الجامعة الهاشمية	الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد أبو القاسم/ ليبيا/ مستشار سابق لدى جامعة الدول العربية
الدكتورة ضياء نوالي/ المغرب/ جامعة ابن زهر	الأستاذ الدكتور رفعت عبدالله سليمان حسين/ مصر/ جامعة قناة السويس
الدكتور سميرة ادريس/ السودان/ حالياً في جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية	الدكتورة وفاء شهوان/ الأردن/ جامعة البلقاء التطبيقية
الدكتورة لينا المحارمة/ الأردن/ جامعة عمان العربية	الدكتور حسين حسين زيدان الخلف/ العراق/ وزارة التربية والتعليم العراقية
الدكتورة أمية محمود أبو حطب/ فلسطين/ وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية	
الدكتورة سميرة بن حيلس/ الجزائر/ جامعة محمد لمين دباغين- سطيف 2	
الباحثة انعام الخفش/ المملكة المتحدة- بريطانيا	



الترخيص الحكومي والدولي والغايات

يعمل المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث الذي حصلنا بموجبه لمجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة على الترقمين الدوليين المذكورين أعلاه ضمن تراخيص حكومية صادرة عن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ تاريخ 13-10-2015؛ وذلك كما يلي:

أولاً: الغايات

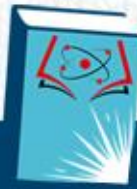
- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الطبية.
- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الهندسية.
- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- الاستشارات والأبحاث الجيولوجية والفيزيائية والمسح والاستكشاف الجيولوجي والتنقيب.
- دار دراسات وبحوث.
- الاستشارات الإدارية.

ثانياً: جهات الترخيص

- أمانة عمان الكبرى، تحت الرخصة المهنية رقم 11561
- وزارة الصناعة والتجارة والتموين، تحت الرخصة الواردة في السجلين رقم 353300 ورقم 203108
- غرفة تجارة عمان تحت السجل رقم 198460
- هيئة الإعلام في المملكة الأردنية الهاشمية، تحت السجل رقم: م ن أ / 10
- الترخيص الدولي من مركز التقييم الدولي التابع للأمم المتحدة ومقره باريس للعمل على إصدار مجلة علمية عالمية محكمة تحت الترقمين الدوليين:

ISSN:2708-7239 Print

ISSN:2710-5059 Online



لماذا هذه المجلة؟

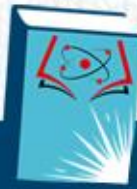
لقد اتخذنا قراراً تاريخياً بإصدار مجلة علمية عالمية محكمة، تعمل دون تدخل بشري، بحيث يكون الباحث أو الدارس هو صانع القرار والمسؤول عن كلمته، فكانت مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة.

تنتهج هذه المجلة العلمية العالمية المحكمة أسلوباً جديداً ومبتكراً في التعامل مع الدراسات والأبحاث العلمية، ونشرها، وهو الأسلوب الذي يقوم على احترام الباحثين والدارسين، واحترام قدرات العقل البشري، فيصبح الباحث هو الناشر، وهو صانع الحدث، وصاحب الكلمة العليا.

سبب التسمية: قد يظن بعض الناس بأن "الإنسانية" تشير إلى الدراسات الإنسانية، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فهذه مجلة شاملة، تضم جميع التخصصات العلمية والإنسانية والتقنية... وغيرها، ولكل تخصص من هذه التخصصات مجلته الخاصة، التي ينفرد بها تحت مظلة كبيرة، هي المجلة نفسها، وقد استخدمنا -في عنوان هذه المجلة- مفردة "الإنسانية" كبديل للبشرية، ذلك أن الإنسانية فلسفة تُعلي من شأن الإنسان، وتحترم إرادته، وقدراته، وتوجهاته، أو هي -أي الإنسانية- الجانب الطيب فينا، بالإضافة إلى أن الاسم الرسمي للمجلة مشتق من الاسم الرسمي للمحور الإنساني.

أما اختيارنا لكلمة المعرفة؛ فلأن المعرفة تشمل مجالات الحياة كافة، وتستخدم ما نعرفه اليوم للمساهمة في اكتشاف ما ينبغي أن نعرفه غداً، أما مفردة الجديدة؛ فلأنها تشير باستمرار إلى ما هو متجدد، وقابل للاستيعاب كل جديد.

فمن قال بأن المجالات العلمية يجب أن تكون ذات طابع واحد منسوخة عن بعضها؟ ومن قال بأن ابتكار أشكال جديدة في النشر وأساليبه أمر صعب، أو لا يجوز؟ قطعاً لم يقل أحد هذا، ولا نظن أن باحثاً أو دارساً جاداً يجرؤ على قوله؛ لذلك ابتكرنا كعادتنا في المحور الإنساني هذا الأسلوب الجديد لمجلة علمية عالمية محكمة وذات تراقيمين دوليين.

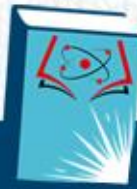


إذن هنا مجلة تنتهج أسلوب النشر الذاتي، والفوري، وأطول مدة يمكن أن ينتظرها باحث يسعى لنشر بحثه فيها هي 24 ساعة؛ ذلك أن دورنا ليس تقييم توجهات الدارسين، وخلق أبحاثهم، ومحاصرة إرادتهم، بل إن دورنا الوحيد أن نمنع أي شخص من الإساءة لنا أو لغيرنا؛ لذلك تركنا كبسة زر وحيدة، بمجرد أن يضغطها أحد المراجعين يكون البحث قد أخذ مكانه اللائق به تحت ضوء الشمس، وصار مطلق السراح، بينما يتلقى الباحث أو الدارس رسالة تفيد بأن بحثه انتشر، كل هذه العملية تستغرق معنا وقتاً يتراوح بين نصف ساعة و24 ساعة حسب ضغط العمل، وحجم الدراسة التي لن تكون مهمتنا أن نقف أمامها حاملين لها العصا، وباحثين فيها عن أخطاء، فتلك مهمة القراء، والنقاد، والباحثين في المجال نفسه إذا كان الأمر يتطلب ذلك، بل ستكون مهمتنا، فقط، التأكد من أنها ليست أطروحة في شتمنا أو شتم غيرنا، أو محاولة لإحباطنا أو إحباط غيرنا.

لقد اعتاد الأكاديميون والباحثون على مجلات علمية تدقق في أبحاثهم، كما لو كانوا قاصرين، وهي مجلات تتجاهل بأن هذا الأكاديمي أو الباحث مسؤول عن نفسه وعن كل كلمة يكتبها أو يقولها، كما تتجاهل -المجلات التقليدية- بأن هذا الباحث أو الأكاديمي سوف يتقدم للترقية، وبأن جامعته سوف تُقيم أبحاثه من جديد، بمعنى أن هذه الجامعات في كل الأحوال سوف تقوم بتقييم ما هو مُقيم، بالإضافة إلى أن المجلات التقليدية تتجاهل بأن الأشخاص الذين يحملون رتبة أستاذ دكتور (كما توصف في المشرق)، أو أستاذ تعليم عالٍ (كما توصف في شمال إفريقيا) لا يحتاجون إلى تقييم أحد، بعد أن أمضوا حياتهم يقيمون الأبحاث، ويتم تقييمهم.

وهذا التغيير الذي استحدثناه في شكل المجلات العلمية الحالية، والذي ينتهج أسلوب النشر الفوري، ويجعل الباحث مسؤولاً عن نفسه، هو بالضبط نهج المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث، في الإبداع والابتكار، والتنمية، فما هي التنمية إن لم تُكُنْ تأهيل الإنسان ليصبح مسؤولاً عن نفسه وعن كلمته مسؤولية كاملة، وكذلك الحال عن تقدمه في الحياة، ونموه الفكري والإبداعي؟.

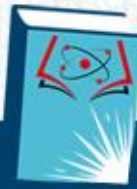
وبناءً على ما سبق، فإن نشرنا في مجلتنا سيمنحك الثقة بنفسك، بحيث لا يجعلك قادراً على التعامل مع التكنولوجيا فحسب، وإنما يمنحك المقدرة على المساهمة في تطويرها أيضاً.



وبذلك فإنّ نشرك في مجلّتنا سوف يضمن لك ما يلي:

- تستطيع مؤسستك العلمية أو التعليمية، أو التربوية أن تتحقق من نشرك لبحثك في أي وقت من الأوقات.
- سوف يظل بحثك مقروءاً وحياً وقابلاً للحوار في جميع دول العالم.
- إنّ انتهاجك أسلوب النشر المتبع لدينا سوف يوفر عليك الجهد والمال وعناء الانتظار الطويل لتلقي الموافقة أو الرفض من المجلات التقليدية، كما يوفر عليك عناء الحرج من تنفيذ تعديلات على بحثك قد يطلبها محكم أو أكثر ولا تكون مقتنعاً بها، وربما تكون تعديلات غير جوهرية أو عديمة الأهمية لكن تنفيذها يحتاج منك وقتاً طويلاً.
- إنّ نشرك في مجلّتنا يجعل الجميع يعرفون بأنك من الذين يواكبون المستجدات، ويحترمون الإبداع البشري، وقبول الأفكار الجديدة.
- إنّ نشرك في مجلّتنا يضمن لك الحصول على شهادة نشر فورية بثلاث لغات، هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية؛ شهادة ذات ختم الكتروني، وأختام حية يستحيل العبث بها، فالختم الإلكتروني ليس سوى مرجعية حقيقية للتأكد من بحثك بمجرد تسليط كاميرا أي هاتف عليه.
- إنّ نشرك في مجلّتنا يمنحك قوة إضافة بسبب السمعة الحسنة للمحور الإنساني، والاحترام الكبير الذي يحظى به هذا المحور في جميع دول العالم، بالإضافة إلى أنّ المحور الإنساني مؤسسة مرخصة رسمياً من حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، كما أنّ مجلّتنا حاصلة على الترخيم الدولي اللازم لإصدارها من الأمم المتحدة، ممّا يجعلها مجلة معترفاً بها في جميع دول العالم، ومؤسساتها التعليمية، ودوائرها البحثية.

وأخيراً: نحن لا نستخدم الورق إلا في أضيق الحالات، فكل ورقة كانت في الأصل جزءاً من شجرة، تمنحنا الغذاء، وتحمينا من التلوث، وقد جاءت هذه المجلة لتكون بمثابة قفزة معرفية من القفزات التي شهدتها البشرية، وتعيشها بشكل متسارع اليوم، حيث تقول جميع المؤشرات بأنّ ما نقوم به يمثل أول ابتكار عربي -على مستوى العالم- في تاريخ النشر العلمي، فبين أيديكم اليوم أول مجلة تنتهج أسلوب النشر العلمي الذاتي والفوري في كوكبنا كله، وليس البلاد العربية وحدها: كُن مسؤولاً عن نفسك، كُن مسؤولاً عن كلمتك.



كيف تنشر بحثك

بخطوات بسيطة تكون دراستك قد ظهرت للوجود وأخذت مكانها اللائق تحت الشمس، وهذه الخطوات كما يلي:

أولاً: ادخل إلى موقع المجلة واعمل حساباً خاصاً بك.
ثانياً: اذهب إلى مجالك العلمي واعمل تنزيلاً للقالب الخاص ببحثك (القالب متوفر باللغتين العربية والإنجليزية).

ثالثاً: وأنت تضع بحثك في القالب، اتبع التعليمات الموجودة فيه، ثم حوله إلى PDF رابعاً: فمُ باتباع تعليمات الموقع، وحمل بحثك، وارسله بالطريقة التي يرشدك إليها الموقع الإلكتروني، الذي سوف يحيلك بدوره إلى عملية دفع رسم رمزي بهدف التأكد من هويتك المالية، وبأنك غير متورط في مشاكل مالية مع حكومتك أو غيرها.

خامساً: بمجرد أن تدفع الرسم الرمزي يكون بحثك قد وصل لأحد المراجعين، ومهمته التأكد السريع بأن البحث لا يحتوي على إساءة لنا أو لغيرنا، ثم يوافق على نشره بضغطة زر واحد، فيصبح بحثك منشوراً ومُعَلَّناً للجميع: لك ولغيرك.

سادساً: بعد هذه الخطوة ستجد خطاب النشر في حسابك على الموقع في ملف PDF حيث ستجده مختوماً بختم الكتروني، بالإضافة إلى اختتام أخرى، ومصاغاً بثلاث لغات، هي: العربية، والانجليزية، والفرنسية.

سابعاً: تستطيع في أي وقت في الحاضر أو المستقبل الدخول إلى الموقع واستخراج نسخة من شهادة النشر، أو من بحثك، كما تستطيع مؤسستك التعليمية أو غيرها، الوصول إلى بحثك بكل سهولة، دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع إذا كان الهدف فقط الوصول إلى البحث والتأكد منه، علماً بأننا سنضيف إلى بحثك ختماً إلكترونياً يجعل من السهل التعرف عليه والتثبت منه.

وأخيراً: إذا تم رفض بحثك؛ لأنه يحتوي على إساءات أو شتائم فلن نعيد لك شيئاً من الرسم الرمزي الذي دفعته، أما إذا قرر المراجع رفض بحثك لسبب كبير ووجيه، لا علاقة له بالإساءة، فسوف يعكس النظام وبشكل آلي 80% من الرسم الرمزي الذي دفعته ويعيده إليك فوراً، مع أمنيائنا بأن لا يقع هذا الأمر مطلقاً.



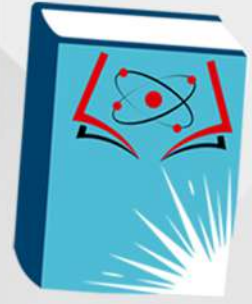
المحتويات

قائمة الأبحاث المنشورة في المجلد حتى هذه اللحظة
يمكنك إعادة تحميل المجلة في أي وقت للاطلاع على أحدث الأبحاث المنشورة

تسلسل	اسم البحث	QR
1	An exemplary vision in the development of scientific journals الدكتور مهدي جراد/تونس والدكتورة أمينة أبو حطب /فلسطين 09-03-2023	
2	المدينة الكنعانية "شكيم" والأهمية الاستراتيجية الدكتورة أمينة أبو حطب 09-03-2023	
3	حماية الذات العربية في ظل النظام العالمي الجديد تحديات وآفاق samira benhabyles 2023-03-10	
4	الإقطاع في الإسلام في زمن النبوة الدكتور مهدي جراد/تونس والدكتورة أمينة أبو حطب /فلسطين 15-07-2023	

ISSN: 2710-5059 Online

ISSN: 2708-7239 Print



مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة New Humanitarian Knowledge Research

الفلسفة والعلوم الاجتماعية
Philosophy and social sciences

مجلة علمية عالمية محكمة

تصدر عن: المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث
Issued by: Global Humanitarian Pivot for Development and Research

المجلد رقم 1 العدد رقم 1

An exemplary vision in the development of scientific journals
Global Humanitarian Pivot for Development and Research

تاريخ النشر : 09-03-2023



www.global-journal.org





رؤية نموذجية في تطوير المجلات العلمية

An exemplary vision in the development of scientific journals

فريق عمل المحور الإنساني، فريق عمل المبرمجين وخبراء التكنولوجيا المتقدمة

The Humanitarian Pivot team, programmers team and advanced technology experts team

المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث (الأردن)

Global Humanitarian Pivot for Development and Research (Jordan)

البريد الإلكتروني (1) info@ global-journal.org

البريد الإلكتروني (2) humanitarianpivot85@gmail.com

هاتف (1): +962 79 203 4285 هاتف (2): +962 78 053 6010

الملخص

إذا كنت أستاذاً جامعياً، أو طبيباً، أو مهندساً، أو طالب دراسات عليا، أو باحثاً في القانون، أو الصحافة، أو العلوم، أو البيئة، أو الزراعة، أو الصناعة، أو الفنون، أو الذكاء الاصطناعي، أو العلوم المالية، أو الفلسفة، أو الاجتماع، أو الآداب أو الدراسات الدينية، أو السياحة والعلاقات الدولية، أو العلوم الجمركية والضريبية، أو الفنون التشكيلية، وتكنولوجيا الأزياء والحيافة، أو الزراعة والصناعة والتجارة والتسويق، وغيرها، فهذه مجلات موجهة لك. هذا حديث عن مجلات أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة، وهي مجلات علمية عالمية محكمة تعمل بتراقيم دولية صادرة عن مركز الترقيم الدولي التابع للأمم المتحدة في باريس.

كلمات مفتاحية: مجلة علمية، مجلة محكمة، مجلة عالمية، تكنولوجيا، أبحاث، علوم.

Abstract: If you are a university professor, doctor, engineer, graduate student, or researcher in law, journalism, science, environment, agriculture, industry, arts, artificial intelligence, finance, or philosophy, Or meeting, or literature or religious studies, or tourism and international relations, or customs and tax sciences, or plastic arts, and fashion and knitting technology, or agriculture, industry, trade and marketing, and others, these are magazines directed to you. This is a talk about the New Humanitarian Knowledge Research Journals, which are international scientific journals that operate with international numbers issued by the International Numbering Center of the United Nations in Paris.

Keywords: scientific journal, peer reviewed journal, international journal, technology, research, science.



مقدمة



هذه المجالات تعتمد أسلوباً فريداً في النشر، عمل فريق كبير من المبتكرين والمبدعين والباحثين والمبرمجين على ابتكاره، فعندما يحمل الإنسان رتبة أستاذ دكتور، أو أستاذ تعليم عالي، أو أستاذ مشارك، أو ما يماثل هذه الرتب العلمية فأى مجلة تمتلك الحق في تقييمه؟ علماً بأن هذا التقييم غالباً ما يأتي بناء على تقرير أو اثنين كتبهما محكم أو اثنان يختلفان مع الباحث في المنهج أو الرؤية أو طريقة المعالجة، بحيث أدى ذلك إلى رفض عمله البحثي. هذا شكل خاطيء من أشكال التقييم، وقد وجدنا لمعالجته حلاً وعلاجاً شافياً بعد بحث استمر سنوات.

الحل هنا في أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة حيث بإمكانك بكل بساطة أن تقوم بنشر بحثك دون أي تدخل بشري، والتدخل البشري الذي يتم محدود جداً ويأتي كخطوة أخيرة ليس من بين أهدافها تقييم أعمالكم العلمية، فهذا التقييم من حق الباحثين والقراء ومؤسساتكم العلمية وليس من حق شخص بعينه، هناك من يمنحه الصلاحية بإعدام عملك البحثي أو إحيائه... لا ليس نحن من يفعل ذلك أو يوافق على ذلك.

عناوين مجلاتنا

هنا 15 مجلة تضم 15 مجالاً معرفياً، وتخصصاً علمياً أو إنسانياً، وهذه المجالات هي:

- الآداب واللغات
- العلوم التربوية وتكنولوجيا التعليم الالكتروني
- الفلسفة والعلوم الاجتماعية
- الدراسات الإسلامية والدينية
- القانون والعلوم السياسية والعلاقات الدولية
- العلوم المالية والمصرفية والمحاسبية
- العلوم الطبية والعلوم التمريضية والتحليل الطبية
- الهندسة والعلوم الهندسية
- العلوم البحتة والعلوم التطبيقية
- الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني وتكنولوجيا المعلومات
- الصحافة والإعلام الرقمي
- العلوم الجبركية والضريرية (نحن أول من خصص مجلة علمية لهذا الباب).
- الزراعة والصناعة والتجارة والتسويق
- الدراسات البيئية والمناخية والسكانية
- الفنون التشكيلية وتكنولوجيا الأزياء والحياكة

وهكذا نكون قد اتخذنا قراراً تاريخياً بإصدار مجلة علمية عالمية محكمة، تعمل دون تدخل بشري، بحيث يكون الباحث أو الدارس هو صانع القرار والمسؤول عن كلمته، فكانت مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة.

حقائق وعبارات توضيحية



- هذا أول مشروع للنشر الذاتي في تاريخ المجالات العلمية المحكمة على مستوى العالم.
- لا أحد وصي على أحد: أنشر بحثك بنفسك وأحصل على ترقيتك.
- أول مجلة دولية تعتمد النشر الإلكتروني بالمعنى الحرفي للكلمة.
- عندما تكون باحثاً فإنّ القراء هم الذين يحكمون على بحثك وليس شخصاً أو اثنين.
- يتوجب على النشر العلمي والأكاديمي أن يفتح آفاقاً جديدة في هذا المجال: وهذا بالضبط ما نفعله.
- يجب على المجالات العلمية أن تثق بالباحثين وأن تترك مؤسساتهم العلمية والأكاديمية والبحثية وسائر القراء يحكمون على أعمالهم البحثية: وهذا ما نقوم به اليوم.
- أول مجلة تتحدى جمود أساليب النشر العلمي وتعمل على إصلاح المسار والمسيرة.
- إضافة إلى ذلك، نقدم 135 دورة تدريبية تعمل بدون تدخل بشري، كما نقدم خمسة مؤتمرات الكترونية مستمرة علمية عالمية تعمل بدون تدخل بشري أيضاً وبأسلوب فريد من نوعه.

قرار تاريخي

لقد اتخذنا قراراً تاريخياً بإصدار مجلة علمية عالمية محكمة، تعمل دون تدخل بشري، بحيث يكون الباحث أو الدارس هو صانع القرار والمسؤول عن كلمته، فكانت مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة.

تنتهج هذه المجلة العلمية العالمية المحكمة أسلوباً جديداً ومبتكراً في التعامل مع الدراسات والأبحاث العلمية، ونشرها، وهو الأسلوب الذي يقوم على احترام الباحثين والدارسين، واحترام قدرات العقل البشري، فيصبح الباحث هو الناشر، وهو صانع الحدث، وصاحب الكلمة العليا.

سبب التسمية: قد يظن بعض الناس بأنّ "الإنسانية" تشير إلى الدراسات الإنسانية، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فهذه مجلة شاملة، تضم جميع التخصصات العلمية والإنسانية والتقنية... وغيرها، ولكل تخصص من هذه التخصصات مجلته الخاصة، التي ينفرد بها تحت مظلة كبيرة، هي المجلة نفسها، وقد استخدمنا -في عنوان هذه المجلة- مفردة "الإنسانية" كبديل للبشرية، ذلك أنّ الإنسانية فلسفة تُعلي من شأن الإنسان، وتحترم إرادته، وقدراته، وتوجهاته، أو هي -أي الإنسانية- الجانب الطيب فينا، بالإضافة إلى أنّ الاسم الرسمي للمجلة مشتق من الاسم الرسمي للمحور الإنساني.

أمّا اختيارنا لكلمة المعرفة؛ فلأنّ المعرفة تشمل مجالات الحياة كافة، وتستخدم ما نعرفه اليوم للمساهمة في اكتشاف ما ينبغي أن نعرفه غداً، أمّا مفردة الجديدة؛ فلأنّها تشير باستمرار إلى ما هو متجدد، وقابل للاستيعاب كل جديد.

فمن قال بأنّ المجالات العلمية يجب أن تكون ذات طابع واحد منسوخة عن بعضها؟ ومن قال بأنّ ابتكار أشكال جديدة في النشر وأساليبه أمر صعب، أو لا يجوز؟ قطعاً لم يقل أحد هذا، ولا نظنّ أنّ باحثاً أو دارساً جاداً يجرؤ على قوله؛ لذلك ابتكرنا كعادتنا في المحور الإنساني هذا الأسلوب الجديد لمجلة علمية عالمية محكمة وذات تراقيمين دوليين.

إذن هنا مجلة تنتهج أسلوب النشر الذاتي، والفوري، وأطول مدة يمكن أن ينتظرها باحث يسعى لنشر بحثه فيها هي 24 ساعة؛ ذلك أنّ دورنا ليس تقييم توجهات الدارسين، وخلق أبحاثهم، ومحاصرة إرادتهم، بل إنّ دورنا الوحيد أن نمنع أي شخص من الإساءة لنا أو لغيرنا؛ لذلك تركنا كبسة زر وحيدة، بمجرد أن يضغطها أحد



المراجعين يكون البحث قد أخذ مكانه اللائق به تحت ضوء الشمس، وصار مطلق السراح، بينما يتلقى الباحث أو الدارس رسالة تفيد بأنّ بحثه انتشر، كل هذه العملية تستغرق معنا وقتاً يتراوح بين نصف ساعة و24 ساعة حسب ضغط العمل، وحجم الدراسة التي لن تكون مهمتنا أن نقف أمامها حاملين لها العصا، وباحثين فيها عن أخطاء، فتلك مهمة القراء، والنقاد، والباحثين في المجال نفسه إذا كان الأمر يتطلب ذلك، بل ستكون مهمتنا، فقط، التأكد من أنّها ليست أطروحة في شتمنا أو شتم غيرنا، أو محاولة لإحباطنا أو إحباط غيرنا.

لقد اعتاد الأكاديميون والباحثون على مجالات علمية تدقق في أبحاثهم، كما لو كانوا قاصرين، وهي مجالات تتجاهل بأنّ هذا الأكاديمي أو الباحث مسؤول عن نفسه وعن كلّ كلمة يكتبها أو يقولها، كما تتجاهل -المجلات التقليدية- بأنّ هذا الباحث أو الأكاديمي سوف يتقدم للترقية، وبأنّ جامعته سوف تُقيم أبحاثه من جديد، بمعنى أنّ هذه الجامعات في كل الأحوال سوف تقوم بتقييم ما هو مُقيم، بالإضافة إلى أنّ المجلات التقليدية تتجاهل بأنّ الأشخاص الذين يحملون رتبة أستاذ دكتور (كما توصف في المشرق)، أو أستاذ تعليم عالٍ (كما توصف في شمال إفريقيا) لا يحتاجون إلى تقييم أحد، بعد أن أمضوا حياتهم يقيمون الأبحاث، ويتم تقييمهم.

وهذا التغيير الذي استحدثناه في شكل المجلات العلمية الحالية، والذي ينتهج أسلوب النشر الفوري، ويجعل الباحث مسؤولاً عن نفسه، هو بالضبط نهج المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث، في الإبداع والابتكار، والتنمية، فما هي التنمية إن لم تكن تأهيل الإنسان ليصبح مسؤولاً عن نفسه وعن كلمته مسؤولية كاملة، وكذلك الحال عن تقدمه في الحياة، ونموه الفكري والإبداعي؟.

وبناءً على ما سبق، فإنّ نشرك في مجلتنا سيمنحك الثقة بنفسك، بحيث لا يجعلك قادراً على التعامل مع التكنولوجيا فحسب، وإنّما يمنحك المقدرة على المساهمة في تطويرها أيضاً.

فوائد لا تخطئها العين

- تستطيع مؤسستك العلمية أو التعليمية، أو التربوية أن تتحقق من نشرك لبحثك في أي وقت من الأوقات.
- سوف يظل بحثك مقروءاً وحيّاً وقابلاً للحوار في جميع دول العالم.
- إنّ انتهاجك أسلوب النشر المتبع لدينا سوف يوفر عليك الجهد والمال وعناء الانتظار الطويل لتلقي الموافقة أو الرفض من المجلات التقليدية، كما يوفر عليك عناء الحرج من تنفيذ تعديلات على بحثك قد يطلبها محكم أو أكثر ولا تكون مقتنعاً بها، وربما تكون تعديلات غير جوهرية أو عديمة الأهمية لكن تنفيذها يحتاج منك وقتاً طويلاً.
- إنّ نشرك في مجلتنا يجعل الجميع يعرفون بأنك من الذين يواكبون المستجدات، ويحترمون الإبداع البشري، وقبول الأفكار الجديدة.
- إنّ نشرك في مجلتنا يضمن لك الحصول على شهادة نشر فورية بثلاث لغات، هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية؛ شهادة ذات ختم الكتروني، وأختام حية يستحيل العبث بها، فالختم الإلكتروني ليس سوى مرجعية حقيقية للتأكد من بحثك بمجرد تسليط كاميرا أي هاتف عليه.
- إنّ نشرك في مجلتنا يمنحك قوة إضافية بسبب السمعة الحسنة للمحور الإنساني، والاحترام الكبير الذي يحظى به هذا المحور في جميع دول العالم، بالإضافة إلى أنّ المحور الإنساني مؤسسة مرخصة رسمياً من حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، كما أنّ مجلتنا حاصلة على الترخيم الدولي اللازم لإصدارها من



الأمم المتحدة، مما يجعلها مجلة معترفاً بها في جميع دول العالم، ومؤسساتها التعليمية، ودوائرها البحثية.

كما يجب الإشارة إلى ما يلي: نحن لا نستخدم الورق إلا في أضيق الحالات، فكل ورقة كانت في الأصل جزءاً من شجرة، تمنحنا الغذاء، وتحميننا من التلوث، وقد جاءت هذه المجلة لتكون بمثابة قفزة معرفية من القفزات التي شهدتها البشرية، وتعيشها بشكل متسارع اليوم، حيث تقول جميع المؤشرات بأن ما نقوم به يمثل أول ابتكار عربي -على مستوى العالم- في تاريخ النشر العلمي، فبين أيديكم اليوم أول مجلة تنتهج أسلوب النشر العلمي الذاتي والفوري في كوكبنا كله، وليس البلاد العربية وحدها: كُن مسؤولاً عن نفسك، كُن مسؤولاً عن كلمتك.

الترخيص الحكومي والغايات

Government Licensing and Purposes

The Global Humanitarian Pivot for Development and Research has been operating under governmental licenses issued by the Government of the Hashemite Kingdom of Jordan since October 13, 2015. This is as follows:

First: Purposes

- Research and experimental development in the field of medical sciences.
- Research and experimental development in the field of engineering sciences.
- Research and experimental development in the field of social and human sciences.
- Consultations and geological and physical research, surveying, geological exploration and prospecting.
- Studies and Research House.
- Administrative consulting.

Second: Licensing bodies

Greater Amman Municipality, under Professional License No. 11561

- Ministry of Industry, Trade and Supply, under the license contained in records No. 353300 and No. 203108
- Amman Chamber of Commerce under Register No. 198460
- The Media Commission in the Hashemite Kingdom of Jordan, under Register No. M.N.A/10
- An international license for the Journal of New Humanitarian Knowledge Research



ISSN:2708-7239 Print

ISSN:2710-5059 Online

يعمل المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث ضمن تراخيص حكومية صادرة عن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ تاريخ 13-10-2015؛ وذلك كما يلي:

أولاً: الغايات

- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الطبية.
- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الهندسية.
- البحث والتطوير التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- الاستشارات والأبحاث الجيولوجية والفيزيائية والمسح والاستكشاف الجيولوجي والتنقيب.
- دار دراسات وبحوث.
- الاستشارات الإدارية.

ثانياً: جهات الترخيص

- أمانة عمان الكبرى، تحت الرخصة المهنية رقم 11561
- وزارة الصناعة والتجارة والتموين، تحت الرخصة الواردة في السجلين رقم 353300 ورقم 203108
- غرفة تجارة عمان تحت السجل رقم 198460
- هيئة الإعلام في المملكة الأردنية الهاشمية، تحت السجل رقم: م ن أ / 10

ترخيص دولي خاص بمجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة

مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة

ISSN:2708-7239 Print

ISSN:2710-5059 Online

كيف تنشر بحثك أو دراستك

بخطوات بسيطة تكون دراستك قد ظهرت للوجود وأخذت مكانها اللائق تحت الشمس، وهذه الخطوات كما يلي:

أولاً: ادخل إلى موقع المجلة واعمل حساباً خاصاً بك.

ثانياً: اذهب إلى مجالك العلمي واعمل تنزيلاً للقالب الخاص ببحثك (القالب متوفر باللغتين العربية والإنجليزية).

ثالثاً: وأنت تضع بحثك في القالب، اتبع التعليمات الموجودة فيه، ثم حوله إلى PDF



رابعاً: فم باتباع تعليمات الموقع، وحمل بحثك، وارسله بالطريقة التي يرشدك إليها الموقع الإلكتروني، الذي سوف يحيلك بدوره إلى عملية دفع رسم رمزي بهدف التأكد من هويتك المالية، وبأنك غير متورط في مشاكل مالية مع حكومتك أو غيرها.

خامساً: بمجرد أن تدفع الرسم الرمزي يكون بحثك قد وصل لأحد المراجعين، ومهمته التأكد السريع بأن البحث لا يحتوي على إساءة لنا أو لغيرنا، ثم يوافق على نشره بضغط زر واحد، فيصبح بحثك منشوراً ومُعلنًا للجميع: لك ولغيرك.

سادساً: بعد هذه الخطوة ستجد خطاب النشر في حسابك على الموقع في ملف PDF حيث ستجده مختوماً بختم الكتروني، ومصاغاً بثلاث لغات، هي: العربية، والانجليزية، والفرنسية.

سابعاً: تستطيع في أي وقت في الحاضر أو المستقبل الدخول إلى الموقع واستخراج نسخة من شهادة النشر، أو من بحثك، كما تستطيع مؤسستك التعليمية أو غيرها، الوصول إلى بحثك بكل سهولة، دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع إذا كان الهدف فقط الوصول إلى البحث والتأكد منه، علماً بأننا سنضيف إلى بحثك ختماً إلكترونياً يجعل من السهل التعرف عليه والتثبت منه.

مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة

ISSN:2708-7239 Print

ISSN:2710-5059 Online

أجوبة على أسئلة محتملة

سؤال: هل من الضروري الاتصال بكم أثناء عملية النشر؟.

جواب: لا، ليس من الضروري الاتصال بأحد، فالنظام الكتروني بالكامل ويعمل دون تدخل بشري، وتم تجهيزه لاستكمال نشرك لبحثك ذاتياً.

سؤال: إذا فقدت شهادتي هل يمكنني العودة للموقع لاستخراجها؟

جواب: نعم، بإمكانك ذلك في أي وقت.

سؤال: أحتاج سيرة ذاتية قوية وبسبب انشغالاتي، فلا وقت لدي لمراسلة مجلات تقليدية، فما الحل؟.

جواب: الحل هو النشر في مجلتنا، فهي ذاتية النشر وفورية ونحن أول من ابتكر هذا الأسلوب في النشر.

سؤال: ما مصدر الشهادة؟.



جواب: مصدر الشهادة هو مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية التي تحمل ترقيمين دوليين من مركز الترقيم الدولي في باريس، والمحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث الذي يتردد اسمه باستمرار ضمن قائمة أهم الأحداث العلمية والثقافية في العالم.

سؤال: هل جهة النشر هذه مرخصة؟

جواب: نعم، فمجلة أبحاث المعرفة الإنسانية حاصلة على ترقيمين دوليين من مركز الترقيم الدولي التابع للأمم المتحدة في باريس -كما ذكرنا- كما أن المحور الإنساني مرخص رسمياً من حكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

سؤال: ما هي مجالات النشر أو التخصصات المتوفرة عندكم؟

جواب: جميع المجالات العلمية والإنسانية الموضحة في أيقونة "مجالات النشر".

سؤال: كيف أنشر في مجلتكم؟

جواب: يوجد في موقعنا نموذج أو قالب للنشر، واحد بالعربية وآخر بالإنجليزية، قم بتنزيل القالب الذي تريده بنفسك، وضع بحثك فيه، ثم أعد تحميله من خلال خطوات النشر الموضحة في الموقع.

سؤال: ما هي الدول التي تسمحون لها بالنشر في مجلتكم؟

جواب: جميع دول العالم بدون استثناء.

سؤال: هل يمكنني أن أشاهد الأبحاث المنشورة مجاناً لتقوية نفسي في موضوع معين؟

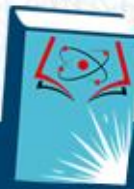
جواب: نعم يمكنك مشاهدة جميع أعمالنا مجاناً، فهي مفتوحة لجميع البشر دون قيد أو شرط.
سؤال: هل بإمكانني النشر في مجلتكم الآن وفوراً؟

جواب: نعم يمكنك النشر الآن، وفي أي وقت، فالعملية كلها لن تأخذ منك وقتاً طويلاً.

سؤال: ما فوائد النشر في مجلتكم؟

جواب: توفير الجهد والوقت والمال، والانتظار الطويل الذي تتطلبه المجلات التقليدية.

سؤال: ما الفوائد التي يمكن أن أجنيتها من النشر في مجلتكم؟



جواب: الفوائد هي تقوية سيرتك الذاتية، وزيادة فرصك في الحصول على الوظيفة التي تريدها إذا لم تكن تعمل، ومساعدتك على الترقية الوظيفية إذا كنت موظفاً أو مدرساً أو أكاديمياً تسعى للترقية... وغير ذلك من الفوائد.

سؤال: هل سبقكم أحد إلى فكرة النشر بهذا الأسلوب أحد؟.

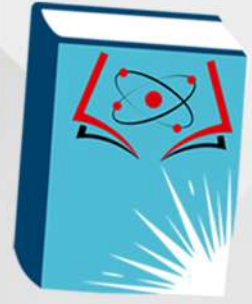
جواب: لا، فصحيح أن بعض المجلات الدولية سريعة في النشر، لكن النهج والأساليب التي نتبعها مبتكرة للغاية، وإبداعية، وغير مسبقة.

المصادر والمراجع

<https://global-journal.org>
<https://skills-workshops.org/>
<https://climateandpopulation.org/en/>
<http://edu-conf-online.org/>
<http://climate-conf-online.org/>
<http://engineering-conf-online.org/>
<http://medical-conf-online.org/>
<http://cyber-conf-online.org/>

ISSN: 2710-5059 Online

ISSN: 2708-7239 Print



مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة New Humanitarian Knowledge Research

الفلسفة والعلوم الاجتماعية
Philosophy and social sciences

مجلة علمية عالمية محكمة

تصدر عن: المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث
Issued by: Global Humanitarian Pivot for Development and Research

المجلد رقم 1 العدد رقم 1
المدينة الكنعانية "شكيم" والأهمية الاستراتيجية
الدكتورة آمنة أبو حطب
تاريخ النشر : 09-03-2023



www.global-journal.org





المدينة الكنعانية "شكيم" والأهمية الاستراتيجية The Canaanite city "Shechem" and its strategic importance

الدكتورة آمنة أبو حطب (فلسطين)
Dr. Amna Abu Hatab (Palestine)
وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني (فلسطين)

Palestinian Ministry of Education and Higher Education (Palestine)

البريد الإلكتروني : amona_hatab@hotmail.com

هاتف: 05989590440

الملخص

تُعدُّ نابلس من المدن التاريخية الفلسطينية المهمة التي شكلت تاريخ فلسطين ورسمته، وشهدت أرضها أحداثاً مهمة، ومرت بتطورات، وأحداث في غاية الأهمية، فضلاً عن أنَّ أرضها مهداً لحضارات، ومسرحاً لتاريخ، ومنبعاً لآثار، وبالتالي فإنها مدينة تاريخية هامة، ساهم موقعها الاستراتيجي في إعطاء أهمية أكبر لها، فضلاً عن ذلك فإن تاريخ نابلس خلال العهد الروماني لم يُدرَس بشكل تفصيلي، وبقيت المعلومات متفرقة هنا وهناك في، خاصة في تلك الكتب التي تتناول تاريخ فلسطين بشكل عام.

كلمات مفتاحية: نابلس، فلسطين، شكيم، تل بلاطة، العصر الروماني.

Abstract: Nablus is considered one of the important historical Palestinian cities that shaped and painted the history of Palestine. It has greater importance, in addition to that, the history of Nablus during the Roman era was not studied in detail, and the information remained scattered here and there, especially in those books that deal with the history of Palestine in general.

Keywords: Nablus, Palestine, Shechem, Tell Balata, the Roman era.

شكيم وتل بلاطة قبل بناء نابلس

شكيم هي مدينة كنعانية تعني المكان " المنكب " أو " المكان المرتفع "، وقد ذكرت التوراة أن يعقوب عليه السلام حينما أتى إلى شكيم وأذن له بالنزول بجوارها، كان حاكم المدينة حمور الحوي الكنعاني وله ابن اسمه شكي أي بنفس اسم المدينة، مما يؤكد أن تسمية المدينة هي كنعانية اللفظ والمعنى. والكنعانيون هم إحدى القبائل التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت فلسطين في الألف الثالث قبل الميلاد حيث عرفت فلسطين باسمهم، فكانت تدعى أرض كنعان نسبة إليهم.



وكانت من قبائلهم التي نزلت شكيم قبيلة الحويون، والحفريات الأثرية تدل على أن الكنعانيين أقاموا مدينة شكيم في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، وسط منطقة غنية بالينابيع.* وتعني المنكب والمكان المرتفع، وهي تسمية أطلقها الكنعانيون عندما قاموا بتأسيسها وبنائها في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد.[†] ولكن الحفريات في منطقة تل بلاطة أظهرت أن الكنعانيين قد بنوا مدينتهم شكيم في الألف الثالث قبل الميلاد على ما يعرف الآن تل بلاطة بالقرب من قرية بلاطة البلدة حالياً والتي تشرف على سهل عسكر شرقاً وبالقرب منها عدد من العيون.[‡]

تل بلاطة مع مبحث التسمية الأهمية الاستراتيجية

يقع تل بلاطة في بقعة تمكن سكانها من استخدام المنطقة والتحكم بواد خصيب وكبير يقع إلى الشرق منها، إن جاذبية موقع تل بلاطة تأتي من كونه يحرس نهاية وادي عسكر الشرقية، لأنه لا يمكن الوصول إلى وادي عسكر غرباً إلا بالمرور في الوادي الضيق بين جبل جرزيم جنوباً وجبل عيبال شمالاً؛ لهذا السبب فالناس الذين عاشوا في تل بلاطة تمكنوا من السيطرة على طريق الوصول إلى الوادي، وبالتالي تحكموا أيضاً بطرق العبور للمسارات نحو الشمال: شرقاً نحو وادي الأردن، وجنوباً باتجاه القدس، حيث كان لديهم القدرة على السيطرة على الطرق الشمالية الجنوبية في المنطقة الجبلية. لذلك لم يكن مستغرباً أن تكتسب المنطقة أهمية خاصة خلال حقبة تاريخية معينة، ولاسيما في الفترة بي 1700 و 1200 قبل الميلاد ففي هذه الفترة ازدهر الموقع ليصبح مدينة، وعاصمة لدولة المدينة، وكانت هناك غايات أكثر للتوسع، كما بينت بعض المصادر المكتوبة.[§]

وأول من تنبه إلى موقع هذه المدينة الرحالة الألماني (هيرمان تيرش) عام 1903 م، عندما كان يقوم برحلة يجوب فيها فلسطين، ففي أثناء هذه الرحلة خيم قرب بلاطة بجوار التل الكبير، فانتبه إلى وجود قطع حجرية كبيرة تعود لبقايا جدار قديم، ويوجد للمدينة بوابتان وهما البوابة الشمالية الغربية للمدينة وهي بوابة ضخمة ويقوم على جانبيها برج حجري، ويعود تاريخ بنائها إلى العهد البرونزي الوسيط، والبوابة الثانية هي البوابة الشمالية الشرقية وهي بوابة حجرية ضخمة يتم

* تحرير خير الدين علي برهم، استراتيجيات الحفاظ والتطوير لقرية بلاطة البلد وربطها بالمواقع الأثرية، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات، العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2009، 16.

† أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي ابن بطوطة (ت779هـ/1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ج2، تحقيق على المنتصر الكنائي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

‡ أسامة عبدالله صالح مصطفى، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص/66.

§ حمدان طه، منشورات تل بلاطة الأثرية، وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، دائرة التراث الثقافي، (رام الله



الوصول من خلالها إلى شوارع المدينة المؤدية إلى قصر الحاكم، ويعود تاريخ بنائها إلى العصر البرونزي الوسيط الثاني ، وقد ظلت منطقة الحرم المقدس منفصلة عن بقية أجزاء المدينة بجدار، وفي مرحلة من المراحل البنائية للمدينة تم بناء معبد اتخذ شكل الحصن فسمي بالمعبد الحصن.** يعتقد أن شكيم المنطقة الواقعة بين جبلي عيبال وجرزيم قد سكنها الإنسان قبل 9000 عام، فقد أظهرت الحفريات بأن المنطقة شهدت أوائل الاستقرار البشري في تجمعات سكنية محددة في الألف الرابع قبل الميلاد حيث سكنها قبائل من الحويون (*).

رمزت نابلس دائماً للصمود وصد الغزاة منذ أكثر من 4000 عام ، وتاريخياً ورد اسم مدينة نابلس في رسائل تل العمارنة وتقاير تحوتمس الثالث مشيرة الى انها تأسست زمن الكنعانيين وأصبحت إحدى مدنها ، وذكرت باسم شاكمي وكانه حرف عن شكيم ، واهم واقدم من سكن نابلس من العرب الكنعانيين (الحويون والجزيون).††

وقد عرفت نابلس باسمها القديم (سيشه) ويعني الذروة منذ ازمان الأنبياء عليهم السلام إبراهيم ويعقوب وأولاده، اذ سكنها بعد إبراهيم يعقوب بت اسحق ثم توالى عليها اقوام مثل قوم يوشع بن نون ، الذي بنى على جبل عيبال مذبحاً لليهود ، ووقعت المدينة تحت سيطرة الاشوريين بعد وفاة النبي سليمان.††

عرفت نابلس تاريخياً بثلاثة أسماء تعبر كل منها عن مرحلة تاريخية كانت نابلس قد عاشتها وعبرتها للمرحلة التالية وقد كان أول هذه الأسماء اسم شكيم الذي هو تسمية كنعانية ويعني المكان المرتفع او الكتف. وقد اطلق عليها الكنعانيون اسمها حينما قاموا بتأسيسها وبنائها في اواسط الألف الثالث قبل الميلاد فوق تل كبير يدعى تل بلاطه ويقع عند المدخل الشرقي المفتوح لمدينة نابلس الحالية ويبعد 1.5 كيلو متر عن مركز نابلس الحديثة وقد أكدت الحفريات الأثرية التي أجريت منذ سنة 1911 وإلى 1967 من قبل البعثات الأثرية الألمانية والأمريكية على وجود مدينة شكيم الكنعانية في هذا الموقع.§§

وشكيم ذكرت في التوراة أنها أول مدينة كنعانية نزل فيها سيدنا إبراهيم قادماً من أور بالعراق في القرن التاسع عشر قبل الميلاد حوالي 1805 ق.م، ومن ثم نزل في المدينة سيدنا يعقوب أتيا من فدان آرام على نهر الفرات، وتشير التوراة إلى وجود حروب بين اليهود والكنعانيين الفلسطينيين، وقد سيطر اليهود على مدينتين كنعانيتين هما مدينة ييوس اورشليم والثانية مدينة شكيم. وقد ذكرت

* تحرير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 22.

الحويون وهي إحدى القبائل الكنعانية التي هاجرت من جزيرة العرب واستقرت في فلسطين، أسامة عبدالله صالح مصطفى، المصدر السابق، 66.

مسلم الحلو، قضية مدينة نابلس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ص/ 134، نقلاً عن مها المصري، تاريخ مدينة نابلس الفلسطينية النضالي.. مسيرة من التضحيات والصمود، حصار 2002 نموذجاً، 117.

مها المصري، المصدر السابق، 117.

فراس نظمي مروح دويكات، الفراغات العمة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً، دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 27.



التوراة أن يعقوب عليه السلام نزل مدينة شكيم، ونصب خيمته بجوارها بعد أن سمح له بذلك حاكم المدينة الكنعاني حمور الحوي وابنه شكيم، ويرى بعض المؤرخين أن هذا قد حدث في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. وتذكر التوراة أن يعقوب وأولاده فروا منها بعدما هاجموا أهلها وذبحوا رجالها وقتلوا حمور الحوي وابنه شكيم) ونهبوا بيوتهم، وذلك انتقالاً لشرف ابنة يعقوب دينة التي أغواها وأذلها شكيم بن حمور الحوي، وبحسب ما ورد في قاموس الكتاب المقدس فإن مدينة شكيم هي مدينة لها سور، تقع عند سفح جبل جرزيم على أرض افرايم المرتفعة، وهي بلدة قديمة خيم بالقرب منها إبراهيم وعندما عاد يعقوب إلى كنعان ابتاع قطعة حقل نصب فيها خيمته، وفيها دفن جسد يوسف.***

وازدهرت مدينة شكيم في عصر الكنعانيين وعرفت الاستقرار والاكتفاء الذاتي، وتطورت المدينة سياسياً وكبرت لتصبح ما كان يعرف بالمدينة الدولة الميلاد في الألف الثاني قبل الميلاد، إلا أن موضع المدينة المهم والخيرات التي اشرفت عليها جعل من اعدائها يطمعوا بها حيث توالى عليها الغزوات، وتعرضت لأعمال النهب والتدمير.†††

وقد دل الكشف أن المدينة تميزت مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد بتحسيناتها الكنعانية القوية حيث أحيطت بعدد من الأسوار لحمايتها. وهذه المدينة كانت تمتاز بموقعها الجغرافي الهام – وكانت تقع على مفترق طرق مركزي هام وحيوي، فكل الطرق التي تتجه جنوباً وشمالاً في وسط فلسطين كانت تمر عبر هذا الموقع، لذلك فقد لعبت شكيم دوراً هاماً في تاريخ فلسطين القديم وذلك في حكمها لتلال المدن المجاورة لها، فكانت سلطتها تمتد من مجدو شمالاً إلى القدس 50 دونماً – جنوباً، وهي تقع فوق تل كبير يدعى بتل بلاطة.†††

قرية بلاطة كغيرها من القرى الفلسطينية عاشت فيها حضارات مختلفة، وتركت هذه الحضارات بصماتها فيها من خلال المباني والمواقع التاريخية والأثرية الموجودة فيها. ولكنها تمتاز عن باقي القرى بأنها مقامة على أنقاض مدينة تاريخية هامة وهي مدينة شكيم الكنعانية الموجودة في تل بلاطة والتي يعود تاريخ بنائها إلى 4000 سنة قبل الميلاد. §§§

بلاطة هي بلدة عربية تبعد مسافة كيلومتر واحد شرقي مدينة نابلس، وتعد حالياً ضاحية من ضواحي نابلس وبوابة شرقية لها، وترتبط بلاطة بقرى روجيب وكفر قليل وسالم ودير الحطب وبيت دجن وبيت فوريك وعزموط وعصيرة الشمالية وطلوزة من خلال طرق ثانوية معبدة. أقيمت القرية قرب أقدام جبلي جرزيم وعيبال، فهي تعد من القرى التي تقع أسفل السفح، وتشرف على سهل عسكر، وترتفع نحو 520 م عن سطح البحر، واتخذ مخططها شكل المستطيل إذ تمتد البلدة في محورين رئيسيين أحدهما بمحاذاة طريق نابلس – رام الله وثانيهما بمحاذاة الطريق المؤدية إلى وادي الفارعة.****

تحريير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 22. **

أسامة عبدالله صالح مصطفى، المصدر السابق، 66. †††

تحريير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 19. †††

المصدر نفسه، 16. §§§

تحريير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 12. ****



اختلفت الروايات حول تسمية القرية بهذا الاسم، فقد ذكر مصطفى الدباغ أنها مفرد البلاط، والبلاط من الأرض، وجهها الصلب وتلفظ بفتح الباء، وتوجد العديد من الروايات من قبل سكان هذه القرية، فالرواية الأولى تقول: أن الماء يخرج من بلاطة من الصخر، والرواية الثانية هي أن ساحة العين وعين الماء كانتا في الحارة الغربية؛ أي أنهما تبعدان عن عين الماء الحالية مائة متر تقريباً، وعلى جانب عين الماء كانت شجرة بلوط، وسميت البلوطة في بادئ الأمر وبعدها سميت بلاطة نسبة إلى البلوطة. وتوجد رواية ثالثة تقول: سكن القرية قبل السكان الحاليين، سكان يدعون البلالطة (أو البلاطيون)، وسميت بلاطة. (نسبة إليهم، والأرجح أنهم سمو نسبة إلى بلاطة. †††† فضلاً عن وجود بئر يعقوب والكنيسة في الجهة الجنوبية الشرقية للقرية والذي يعتقد أن المسيح عليه السلام شرب من هذا البئر لدى مروره بالسامرة في طريقه من القدس إلى الجليل. ويوجد أيضاً في القرية مقام إسلامي (يطلق عليه اصطلاحاً مقام النبي يوسف عليه السلام) في الجهة الشمالية الشرقية منها، ويبعد عن بئر يعقوب حوالي 400 متر. ويزعم اليهود أن نمرود بن كنعان رمى في قرية بلاطة إبراهيم عليه السلام إلى النار، بينما يقول العلماء أن الحادثة وقعت في بابل من أرض العراق وموضع النار معروف هناك. ††††

يذكر أن التخطيط العام للمدينة في الفترة الرومانية طولي الامتداد باتجاه شرق غرب، وتحكمه الطبيعة الجبلية للموقع، ويخترقها شارع رئيس ومعمد "كاردو" †††† الذي يصل طرفيها الشرقي والغربي، وكانت تقوم أعمدة حجرية على جانبي هذه الطريق، وعلى امتداده اقيمت الساحات المبلطة، وبنيت تحته قناة للماء، والوصول إلى القناة المائية وذلك من خلال سبعة وخمسين درجة في ممر ضيق، تحت مستوى الشارع الروماني بحوالي عشرة أمتار، ولا تزال المياه فيها جارية، واحتوت نيابولس على كافة عناصر المدينة الرومانية، وبلغت مساحتها حوالي 1000 دونم، وتم الكشف عن عدد من المباني، أو ما بقي من أثارها في المدينة. †††††

تستند نابلس إلى تاريخ شكيم وتل بلاطة الذي يمتد في العمق التاريخي إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وشهدت أرضها حركات سياسية ودينية وأحداث مهمة، إذ بنى الكنعانيون في الألف الثالث قبل الميلاد مدينة شكيم على تل بلاطة، في موقع استراتيجي مهم يتحكم بعقدة المواصلات وقدرات فعالة في الدفاع والحماية، ولشكيم أهمية دينية ذكرت في التوراة ولها مكانة لدى الديانتين المسيحية واليهودية، فضلاً عن أن أرضها شهدت حركة للباحثين والرحالة وحركة التنقيبات الأثرية.

تاريخ نابلس حتى قيام حكم الرومان

المصدر نفسه _____ه والصفحة نفسها. ††††

تحرير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 16. ††††

كاردو هو الشارع الممتد شمالاً جنوباً ويعامد شارع اسمه دوكيومانوس وبحسب تخطيط المدينة الرومانية †††† التقليدية الاسم كاردو يطلق على الشارع الرئيس، ولكن بحسب الطبيعة الجغرافية لنابلس، فإن الشارع الرئيس هو الممتد شرق غرب وسمي كاردو: نصير رحمي عرفات، نابلس مدينة الحضارات، مطبعة الحجاوي، نابلس، فلسطين، 2013/21-22

إبراهيم الفني، نابلس في الحضارات الرومانية واليونانية، بلدية نابلس، (نابلس 199) 184-190 ††††



حكم نابلس الكنعانيون من سنة 3000 ق.م إلى سنة 2000 ق.م وكان سكانها من قبائل الحويون والجزيريون العرب ، تؤكد وتجمع المصادر التاريخية ان نابلس مدينة بنيت من قبل الكنعانيين في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وسميت شكيم(*)، وهذا الاسم ورد في مصادر مختلفة ، ففي العهد القديم سميت شكيم ، وفي رسائل تل العمارنة(*) شاكمي ، وعند المؤرخ اليوناني يوسيفيوس المتوفي سنة 340 م شكيم ، وفي نصوص اللغات المصرية سكم (++++).
نابلس مدينة تاريخية قديمة، وهي بحق ملكة فلسطين غير المتوجه ، وقد أثبتت الحفريات الأثرية التي أجريت فيما بين سنوات 1913 و 1967 م أن الكنعانيين قد أسسوها وبنوها في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وقد أقاموها فوق تل بلاطة عند المدخل الشرقي لمدينة نابلس الحالية، حيث أطلقوا عليها تسمية shechem التي تعني المكان المرتفع أو المنكب وذلك تبعا لموقعها الأثري والجغرافي.

وتشير تلك الحفريات الأثرية إلى أن نابلس كانت في هذا العهد الكنعاني عبارة عن مدينة تحيط بها الأسوار الحجرية القوية، ويتوصل إليها من خلال البوابات الشمالية الغربية الثلاثية الممرات والبوابة الشرقية الثنائية الممرات، اللتان تؤديان إلى داخل المدينة ، حيث الشارع الرئيسي الذي تقوم حوله بيوت سكان المدينة، وتتفرع عنه بعض الأزقة والطرق الفرعية، في حين كان يقوم في وسطها معبد المدينة، الذي كان يمثل أكبر المعابد الكنعانية التي أنشئت في فلسطين، حيث كان سكان المدينة يمارسون طقوس عبادة آلهتهم الوثنية، والتي كان من أشهرها عبادة الإله (بعل الكنعاني) الذي يعني (السيد).++++

وكان يقوم إلى الغرب من هذا المعبد قصر حاكم المدينة، الذي كان يمثل الحاكم والسيد المطلق للمدينة في جميع أمورها إذا كانت شكيم تمثل في هذا العهد، دولة مدينة city state هو النظام السياسي والإداري الذي درج ونشأ عليه الكنعانيون في فلسطين الذين لم يقيموا دولة واحدة لهم تشمل كل فلسطين، وإنما اعتمدوا على إقامة النظام القبلي، الذي انعكس بدوره على كل مدينة

* شكيم، تعني المنكب أو الكتف أو المكان المرتفع (جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، ج/1 ، بيروت (د، ن) * 1901 ، ص/624، نقلا عن سعادة علي سعادة علي ، بلدية نابلس ابان الانتداب البريطاني ، رسالة ماجستير قدمت لكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 8.)
رسائل تل العمارنة: تعود الى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، وهي لوحات مسمارية كتبت باللغة الأكادية وموضوعها مراسلات من ولاية الأقاليم الى فراعنة مصر، ويظهر على بعض اللوحات في الرسائل الواردة من ارض كنعان تفسيرات باللغة الكنعانية، وهي تعد الأكثر قدما من الكتابة الكنعانية. (رئيسة عبدالفتاح العزة، نابلس في العصر المملوكي، دار الفاروق، نابلس 1999، ص/27) نقلا عن سعادة علي سعادة علي، المصدر السابق، 9.
رئيسة عبدالفتاح العزة، المصدر السابق، 9.++++
عبد الله صالح كلبونة، المساجد الأثرية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة القدس، (تشرين الثاني 1998، 9-10.



كنعانية أسسوها أو أقاموها، فكانت كل مدينة بمثابة الدولة التي ينتمي إليها أفراد العشائر المكونة للقبيلة الكنعانية الكبرى، ولهذا فإننا نرى بأن الحويين المتفرعين عن القبيلة الكنعانية الأم، أقاموا مدينة شكيم بصفة مدينة ومكان خاص بهم وسلطتهم، في حين أن اليوسيون المتفرعين عن القبيلة الكنعانية الأم أيضا قد أنشأوا مدينة ييبوس التي هي القدس اليوم لتكون مدينة وسلطانا خاصا بهم. §§§§§.

الحكم المصري

ثم وقعت تحت حكم المصريين خلال السنوات من 2000 ق. م إلى سنة 1785 ق. م وفي هذه الفترة وقع صراع مرير بين سكانها المحليين، وشهدت المدينة في عهد الهكسوس الذين حكموا خلال السنوات 1785 ق. م نوع من الهدوء والازدهار والانتعاش فزادت رقعة المدينة غربا وزادت مساحة المعبد وبناء الاسوار، ووقعت المدينة تحت حكم الفراعنة المصريين خلال السنوات 1550 ق. م إلى سنوات 1367 ق. م. §§§§§.

إلا أنه وعلى أثر قيام الفرعون المصري أحمس الأول بتدميرها سنة 1550 ق. م فإن مدينة شكيم بدأت تفقد طابعها الكنعاني المميز، كما أنها ومع بداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد بدأت تتعرض لغزو أقوام وشعوب غربية عنها مثل العبرانيين والأشوريين والبابليين والفارسيين والسلوقيين إلى أن آلت أخيرا إلى الرومان سنة 63 ق. م الذين قاموا فيما بين سنة 67-69 م بهدمها للمرة الأخيرة وبناء مدينة جديدة إلى الغرب منها قليلا أسموها نيابولوس. §§§§§.

مرت المدينة بعدد من الأحداث التاريخية الكثيرة، فقد كانت مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد واقعة تحت نوع من الهيمنة المصرية، فقد جاء ذكرها لدى نصوص اللغات المصرية أي skmm التي تعود للقرن التاسع عشر قبل الميلاد، فقد ذكرت بصيغة محرفة وهي سكم شكيم، وبعد أن نزعت شكيم ولأهلها للمصريين أصبحت تعتبر إحدى المدن الهامة للهكسوس، وكانت المدينة قد شهدت في عهدهم عهدا من الهدوء والازدهار، مما زاد من رقعة المدينة غربا وبزيادة ساحات المعبد الرئيسي للمدينة وتقويته، بالإضافة إلى إعادة بناء التحصينات الدفاعية. (وهي الأسوار والأساسات الأرضية. §§§§§.

§§§§§ ELL BAJATA, CHANGI, HAMDANTAHA AND GERRIT VAN, DER KOOIJ/63-p.113.

؛ حمدان طه، منشورات تل بلاطه الاثري، وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، دائرة التراث الثقافي، (رام الله 2014)، 10-11.

سعادة علي سعادة علي، المصدر السابق، 11-13. §§§§§.

شمس الدين ابي احمد عبد الله محمد بن ابي بكر البشاري، (توفي سنة 938هـ/997م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن 1877، 174؛ محمود سليمان العايدي، الحفريات في شكيم، حوليات دائرة الآثار الاردنية، المجلد الرابع، 1960، 11.

تحرير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 19. §§§§§.



وحكمت نابلس قبائل الخابيرو خلال السنوات من 1367 ق. م الى سنة 1200 ق. م، اذ فقدت شكيم طابعها الكنعاني بسبب الفساد الذي نشرته هذه القبائل، ووقعت معارك مريرة بين سكان الكنعانيين والإسرائيليين خلال حكم الاسباط الإسرائيليين خلال السنوات من 1200 ق. م الى سنة 918 ق. م، وعاد الفراعنة المصريون لحكم مدينة نابلس خلال السنوات 918 ق. م الى سنة 724 ق. م وفي هذه المرحلة اهتمت المدينة بسبب بناء مدينة سبسطية التي تحولت الأنظار إليها. وبعد ذلك وقعت المدينة تحت حكم الاشوريين خلال السنوات من 724 ق. م الى سنة 605 ق. م، ودمرت المدينة مع مدينة سبسطية تدميرا كاملا وتم القضاء على المملكة الإسرائيلية الشمالية، في حين وقعت تحت حكم البابليين من سنة 605 ق. م الى سنة 539 ق. م، اذ جرى السبي البابلي لليهود على يد نبوخذ نصر سنة 586 ق. م، في حين حكمها الفرس خلال السنوات من 539 ق. م الى سنة 333 ق. م، وعاشت فترة ركود خلال هذه الفترة وكانت اشبه بقرية وليس مدينة(§§§§§§). وقد كشفت الحفريات الأثرية أن مدينة شكيم كانت قد واجهت سنة 1550 ق. م تدميرا كبيرا تم على أيدي المصريين الذين قاموا بمطاردة الهكسوس في فلسطين، وبعد هدم المدينة قام أهالي شكيم خلال القرن الخامس عشر وبداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد بإعادة بناء مدينتهم التي ما لبثت أن عادت مره أخرى إلى الهيمنة المصرية التي لم تستمر طويلا عندما بدأ النفوذ المصري يضعف في فلسطين وسوريا مع وفاة الفرعون تحتمس الثالث (1501-1447 ق. م)، إلا أن وجود حكام كنعانيين أقوياء أعادوا للمدينة أهميتها السياسية والعسكرية السابقة إلا أن المدينة بعد ذلك فقدت طابعها الكنعاني الأصل بسبب جماعة عرفوا باسم الخابيرو " البدو ". (الذين احتلوا المدينة. *****)

أصبحت المدينة عرضة لغزو جماعات مختلفة، فخضعت لحكم ليوشع بن نون خليفة النبي موسى، إلا أنه بعد وفاة يوشع بن نون قام الإسرائيليون باستخدام معبد شكيم الكنعاني للعبادة، ومرت بعدها شكيم بالعديد من التغيرات في الحكم وفي تشكيل المدينة نفسها، فدمرت 482 ق. م، وبنيت مرات عديدة، إلا أنها تعرضت للإهمال بعد أن قام الملك عمري (876 772 ق. م – بتأسيس وبناء مدينة السامرة (سبسطية)، إلا أن الأشوريين قاموا في سنة 724 بتدمير شكيم والسامرة والقضاء على المملكة الإسرائيلية، فأصبحت شكيم مدينة مهذمة قليلة السكان وبعد أن قام نبوخذ نصر سنة 586 ق. م بتدمير ومحاصرة المدينة، أصبحت فلسطين عامة وشكيم خاصة تخضعان للنفوذ البابلي (+++++).

الاسكندر المقدوني

إلا أن السامريين في سنة 331 انقلبوا على الإسكندر الكبير، وقاموا بحرق حاكم المدينة اليوناني وهو حي، مما أغضب الإسكندر الكبير فقام بإجلاء السامريين عن المدينة، وأسكن مكانهم جنوده اليونانيين، فأصبحت تبعا لذلك مدينة وثنية، وأكد ذلك بعض القطع الأثرية من نقود وفخاريات

§§§§§ سعادة علي سعادة علي، المصدر السابق، 11-13.

***** تحرير خير الدين علي برهم، المصدر السابق، 19.

+++++ المصدر نفسه، 20.



وجدت في المدينة وتعود للمرحلة اليونانية، وبعد فترة قصيرة سمح اليونانيون للسامريين بالعودة إلى شكيم وبناء معبد لهم على جبل جرزيم سنة 325 ق.م. فقد كان يعتبرها السامريون عاصمة فلسطين، وحسب معتقداتهم، فإن يعقوب حزن على يوسف وأخيه في شكيم وبقي معتكفاً في بناء سمي بحزن يعقوب، وفي شرقي المدينة يوجد موقعان هما قبر يوسف وبئر يعقوب حيث يتفق السامريون واليهود على هذا التفسير في سفر يوشع. وبعدها حكمها السلوقيون، حيث كشفت الحفريات الأثرية بأنها تعرضت للتدمير خلال الحكم السلوقي لها، ونتيجة للصراع اليهودي السامري هدمت المدينة على يد هركانوس المكابي الذي قام بمحاربة السامريين وتدمير مدينة شكيم وهدم معبدهم فوق جبل جرزيم سنة 128 ق.م. وبقيت بعدها المدينة موجودة، ولكن أصبحت قليلة السكان وشبه مهجورة.

وحكم نابلس الاسكندر المقدوني(*) خلال السنوات من 333 ق.م إلى سنة 323 ق.م الذي قام بإجلاء سكانها السامريين على أثر تمردهم واسكن بدلا عنهم يونانيين، وبعد وفاة الاسكندر وتقسيم ممتلكاته كانت نابلس من نصيب بطليموس، اذ حكمها البطالسة خلال السنوات 323 ق.م إلى سنة 198 ق.م، وكانت المدينة تتبع مصر إداريا.*****

في حين شهدت شكيم حالة من الازدهار العمراني في عهد السلوقيين الذين حكموها خلال السنوات 198 ق.م إلى سنة 129 ق.م، وكان آخر من حكم المدينة قبل وصول الرومان المكابيين خلال السنوات من 129 ق.م إلى سنة 63 ق.م، اذ تعرضت المدينة الى تدمير على يد هركانوس المكابي، وفي الأخير كانت فترة حكم الرومان وهي عنوان البحث، اذ حكمها الرومان خلال السنوات من 63 ق.م إلى سنة 636 م، وكانت ميزة البناء والعمران والتغيير، على اثر هدم المدينة وبناء مدينة جديدة وتغير اسمها الى نيابولوس.*****

وخلاصة القول من خلال دراسة التاريخ السياسي والتطورات التاريخية التي عاشتها نابلس قبل العهد الروماني نقول ان الدراسة اكدت ان تاريخ المدينة وهويتها وطابعها هو عربي كنعاني، وقد ذكرت شكيم في العهد القديم وفي رسائل تل العمارنة ونصوص اللغات المصرية، وقد بنيت المدينة وتشكلت هويتها قبل العهد الروماني، فضلا عن انها مرت وواجهت كل أنواع الغزاة والطامعين وخضعت مثلها مثل المدن الأخرى لسيطرة الطامعين والغزاة ن نتيجة الصراعات والاطماع السياسية وبفضل موقعها الاستراتيجي الهام.

امتدّ الفترة التي يعرفها المؤرخون بالعصر الهلنستي من تاريخ وفاة الإسكندر الأكبر سنة 323 ق.م. إلى القرن الأول ق.م. - حوالي 66 إلى 30 ق.م، وهي الفترة التي بدأ الرومان فيها بالسيطرة على الشرق الأدنى. يشير مصطلح «الهلنستي» إلى ظاهرة ثقافية عرفت باسم «الهيلينية»، أي الانتشار الموسع للغة الإغريقية في الشرق الأوسط (والذي بدأ قبل الإسكندر بقرنين على الأقل)، ولمجموعة من «العادات» الجديدة والمفاهيم الفلسفية والسياسية والدينية الجديدة أيضا. في عام 301 ق.م، أصبح الساحل (فلسطين ولبنان) وجنوب سوريا والأردن تحت إشراف ملوك مصر - وهم سلالة اللاجيين (البطالمة)، لأن جميع ملوكها يحملون اسم بطليموس، ومؤسسها هو بطليموس الأول ابن لاجوس الذي ينسب إليه اللاجيون).

سعادة علي سعادة علي، المصدر نفسه، 11-13.*****

سعادة علي سعادة علي، المصدر نفسه، 13.*****

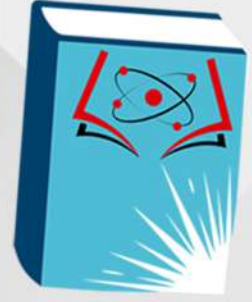


المصادر والمراجع

- 1- تحرير خير الدين علي برهم، استراتيجيات الحفاظ والتطوير لقرية بلاطة البلد وربطها بالمواقع الأثرية، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات، العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2009، 16.
- 2- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي ابن بطوطة (ت779هـ/1377م)، تحفة النظر في غرائب الأمصار، ج2، تحقيق على المنتصر الكناني، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.
- 3- أسامة عبدالله صالح مصطفى، تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص/66.
- 4- حمدان طه، منشورات تل بلاطة الاثري، وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، دائرة التراث الثقافي، (رام الله) 2014، 9.
- 5- شمس الدين ابي احمد عبد الله محمد بن ابي بكر البشاري، (توفي سنة 38هـ/997م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن 1877، 174؛ محمود سليمان العايدي، الحفريات في شكيم، حوليات دائرة الآثار الاردنية، المجلد الرابع، 1960، 11.
- عبد الله صالح كلبونة، المساجد الأثرية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة القدس، (تشرين الثاني 1998)، 9-10.

ISSN: 2710-5059 Online

ISSN: 2708-7239 Print



مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة New Humanitarian Knowledge Research

الفلسفة والعلوم الاجتماعية
Philosophy and social sciences

مجلة علمية عالمية محكمة

تصدر عن: المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث
Issued by: Global Humanitarian Pivot for Development and Research

المجلد رقم 1 العدد رقم 1

حماية الذات العربية في ظل النظام العالمي الجديد تحديات وآفاق

samira benhabyles

تاريخ النشر : 10-03-2023



www.global-journal.org





عنوان المقال باللغة العربية: حماية الذات العربية في ظل النظام العالمي الجديد "تحديات وآفاق"

عنوان المقال باللغة الإنجليزية: self-protection under the new world Arab

"Challenges and Prospects"

الدكتورة: سميرة بن حبيلس (الجزائر)
Dr. Samira Benhabyles(Algeria)

جامعة سطيف 2 الجزائر
Setif 2 University (Algeria)

بريد الباحث (ة): samiraprox@gmail.com
هاتف الباحث (ة): 00213793766401

الملخص

تعاين العلوم الاجتماعية في وطننا العربي من ظهور تحديات جديدة كل يوم نتيجة النظام العالمي الجديد المبني على؛ فكرة التقدم ولو على حساب الإنسان، وسرعة ظهور نتائجه السلبية على المجتمع خاصة انهيار القيم لصالح الاستهلاك. وبالمقابل بطء كبير في تطبيق نتائج البحوث الاجتماعية لمواجهة هذه التحديات في الواقع العربي، وبناء على ذلك انبثق البحث عن سؤال رئيس: كيف نحقق تنمية شاملة خاصة على مستوى الفرد في ظل هذا النظام، مع الحفاظ على هويتنا وثقافتنا العربية؟

يحاول البحث الإجابة عنه عبر ثلاثة محاور:

أولا/ نظام القيم في عالمنا المعاصر

ثانيا/ سقوط نظام المؤسسة لصالح المنافسة.

ثالثا/ تحديات عالم الاستهلاك في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: نظام القيم، سقوط نظام المؤسسة، الوطن العربي، تحديات عالم الاستهلاك.



Abstract : In Our Arab homeland, social science suffers from new challenges every day as a result of the new world order based on the idea of progress, even at the expense of the human being, and the rapid emergence of negative consequences for society, especially the collapse of values in favour of consumption.

On the other hand, it is too slow to apply the results of social research to meet these challenges in the Arab reality. Accordingly, the search emerged from the President's question:

How to achieve comprehensive development at the individual level in this system while preserving our Arab identity and culture?

The research will attempt to answer this question in three ways:

First is the value system in our contemporary world.

Second, the enterprise system fell in favour of competition.

Third, the challenges of the world of consumption in the Arab world

Keywords: Value system, the enterprise system fell, The Arab world, the challenges of the world of consumption.



مقدمة:

إنّ التطور الذي حققته الدول الأوروبية خلال الثورة الصناعية في مجالات عدّة وبخاصة على المستوى الاقتصادي، سرعان ما ظهرت سلبياته التي كان من أبرزها؛ نشاط الحركة الامبريالية بحثاً عن المواد الأولية، أو عن أسواق جديدة لتسويق منتجات أوروبا، أو حتى تصدير الفائض البشري العديم القيمة، كل ذلك خلف كوارث على العالم الثالث الذي وقع فريسة للدول الاستعمارية التي نهبت ثرواته بلا رحمة، وأفسدت قيمه بلا هوادة.

وباندلاع الحرب العالمية الثانية زاد السباق نحو التسلح، ورفعت الحضارة الغربية شعار البقاء للأقوى متجاوزة كل القيم الإنسانية لتحقيق المصالح والغلبة في هذا الصراع، ومع التقدم التكنولوجي



الكبير الذي عرفته هذه الحضارة رغم ما ضحت به في هذا الطريق قدّمت هذه الأخيرة للإنسان العربي على أنها أرض الخلاص، وجنة الأحلام لما حققته من رفاهية للإنسان الغربي، وصار لزاما على الوطن العربي لكي يحافظ على كيانه في هذا العالم أن يلحق بالركب الحضاري "وفي محاولة تحقيق هدف اللحاق هذا كان علينا أن نُسكت إبداعنا ونسقط قيمنا ونمحو ذاتيتنا ورؤانا بحلوها ومرّها، لتتقبّل ذاتيتهم ورؤاهم بحلوها ومرّها. وتحت شعار الموضوعية أصبحت مهمتنا نقل كل ما يأتي لنا من الغرب خصوصا" آخر صحيحة" ابتداء بالمدارس الفلسفية وانتهاء بالسيارات والأزياء، وبذلك سقطنا في شكل من أشكال السلفية الغربية التقدمية ووقعنا ضحية إمبريالية المقولات".¹

وأمام هذا الواقع يسعى البحث لمناقشة محاور ثلاثة أساسية:

أولا/ نظام القيم في عالمنا المعاصر.

ثانيا/ سقوط نظام المؤسسة لصالح المنافسة.

ثالثا/ تحديات عالم الاستهلاك في الوطن العربي.

كما يسعى اعتمادا على المنهج الوصفي لوصف الواقع العربي، والظواهر الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي أفرزها النقل عن الغرب، والتقليد الأعمى له في كثير من الأحيان، في محاولة لبحث؛ الحلول والبدائل الممكنة للحفاظ على هويتنا العربية في ظل متغيرات الحضارة الغربية.

أولا/ نظام القيم في عالمنا المعاصر:

أدى التطوّر التكنولوجي الكبير الذي عرفته الصناعة في الغرب إلى تنافس شديد بين الدول الكبرى، فطغت المادية على كل شيء، ولم يعد الإنسان مركز الكون بل صار جزءا من الطبيعة، وبالتالي قدّم على أنه مادة لا تخضع إلا لإرادة القوة، وتجري عليها القوانين نفسها التي في الطبيعة، واختُصِرَ الإنسان في جسده، وقدّم الجسد كآلة قابلة للعطب شأنها شأن أي أداة مستعملة، وسقطت القيم الإنسانية تحت وطأة عجلة التقدم التي لا ترحم "ومن ثمة تحرر الإنسان الغربي من أية مفاهيم متجاوزة مثل مفهوم "الإنسان ككل" أو "الإنسانية جمعاء" أو "صالح الإنسانية"، كما تحرر من القيم المطلقة مثل "مستقبل البشرية" و"المساواة" و"العدل"، وجعل من نفسه المركز والمطلق المنفصل

¹ - عبد الوهاب المسيري. الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة. دار الشروق: القاهرة/ مصر، ط/ 3 (2001-1421). ص.



تماما عن كل القيم والغايات الإنسانية العامة، وأصبح هو نفسه تجسيدا لقانون الطبيعة ولحركة المادة.²

وتعاظم الخطر شيئا فشيئا بعد حجم الدمار الذي خلفته الحربان العالميتان الأولى والثانية على الإنسان والبيئة على حد سواء، وانقسم العالم -بموجب "إرادة القوة" أو "البقاء للأقوى" الذي فرضته الحضارة الغربية في تعاملها مع الشعوب- إلى قسمين متناقضين: عالم مسيطر يملك وسائل التكنولوجيا، ورؤوس الأموال، ويتحكم في وسائل الإنتاج، والأسواق، والإعلام، وعالم خاضع مستهلك لمنتجات الحضارة الغربية ووعاء للسلع والبضائع.

ونادت الحضارة الغربية بموت الإله، فتراجعت الميتافيزيقيات وسقطت الثوابت، ولم يعد هناك أي التزام تجاه أي شيء، فقط عالم السوق الحر الذي أغرى الإنسان بالتححرر من كل شيء، فلا وجود إلا لإرادة القوة، التي تحرك الرغبة في الانطلاق بحثا عن رفاة غير محدودة، وحرية مطلقة، ويمكننا القول: "إن (تحرير الأنا إلى أقصاه)، واضمحلال (القيم الإنسانية والروحية والاجتماعية) أدى إلى دخول (الأنا) حقل صراعات، جعلها تفقد شيئا فشيئا حريتها، فكانت أولا سجين اللذة والرغبة (تحرير الجنسية) ثم سجين الاستهلاك والرفاهية، وأخيرا سجين الأنساق الاجتماعية الكبرى، كالمؤسسات الإعلامية والشركات المتعددة الجنسيات والدولة وغيرها".³

وأمام وهج الدعاية وإغراء الإعلام، والتنافس التكنولوجي الذي شهده العالم وجد الإنسان نفسه يلهث بحثا عن آخر منتجات التكنولوجيا، أو أبرز صيحات الموضة، أو كل ما يعتقد أنه يمكن أن يحقق له السعادة كالالات الكهربائية أو الكهرومنزلية، وأجهزة الحاسوب المحمول، والسيارات وكل ما من شأنه أن يحقق حلمه في الرفاهية ورغد العيش، دون أن ينسى الاهتمام البالغ بالإبقاء على جسده شابا يانعا لأنه صار أساسا للتصنيف الاجتماعي فلا مكان للمرضى، أو المعاقين، أو حتى المسنين في عالم ما بعد الحداثة، وبالتالي أصبح الإنسان الغربي إما "إنسان اقتصادي لا يُعرَف في ضوء إنسانيته المتعينة، وإما في ضوء حواسه الخمسة وجهازه الهضمي ومعدلات إنتاجه واستهلاكه ودخله وعلاقاته أو وسائل الإنتاج (التي تتحكم فيه وفي رؤيته)، أو إنسان جسماني أو جنسي يُعرَف في ضوء

² - المصدر السابق. الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ. ص. 27

³ - عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي. الحداثة وما بعد الحداثة. دار الفكر: دمشق / سوريا، ط/1 (جمادى الأولى 1424-يوليو 2003). ص. 277



غرائزه واحتياجاته الجسدية والجنسية.⁴

وبالتالي لا اعتبار للقيم الأخلاقية إلا في ضوء تحقق أحدهما، وسرعان ما صُدّرت هذه الصورة إلى الوطن العربي عبر الإعلام بعد أن صار العالم قرية صغيرة، وبدأت تقدّم النماذج من هذا النوع على أنها قدوة للعالم، فخلف ذلك تأثيرا كبيرا على الشباب في الوطن العربي، سواء في طريقة حياتهم، أو نمط لباسهم، أو نظرتهم للأمور التي تميزت بالتححرر الكبير مقارنة بما عرفه أسلافهم، كذلك قدّمت الحضارة الغربية للمواطن العربي عبر نظرتين موجهتين: النظرة الأولى تتمثل في المقارنة الدائمة بين ما حققه الغرب وما عجزنا عن تحقيقه، وبالتالي هم السابقون ونحن اللاحقون دائما، وكأننا لم نعرف حضارات عريقة مازالت آثارها شاهدة على عظمتها، أما النظرة الثانية فهي نظرية المؤامرة التي سيطرت وتسيطر على عقول الشباب في الوطن العربي، هتان النظرتان كان لهما أثر هدام لهما شبابنا الذي سقط في؛ نفق الإحباط، وعدم الإيمان بقدرة الذات العربية على تجاوز كل ما تعيشه خاصة بعد حرب الخليج وكذا بداية الحرب في سوريا، حيث أصبحت الذات العربية تحسب بالضيق نتيجة الفقر، و التهجير، والقمع الذي تعرض له الإنسان العربي جراء هذه الحروب " فقد دمرت الحرب بلدانا ومجتمعات، وحوّلت الملايين إلى لاجئين، وأعداد أكبر إلى نازحين، وفي المنطقة العربية تسجّل البطالة أعلى المعدلات في العالم، (...) ولا تزال النساء والفتيات مهمشات في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وتسجل ندرة المياه أعلى المعدلات على مستوى العالم، فتؤثر على سبل العيش في الريف (...). وتحمل البلدان العربية من تغيّر المناخ تأثيرا غير مناسب (...) كما أنّ مستويات الفساد مرتفعة. والاقتصاديات في حالة ركود، والفقر وعدم المساواة في ازدياد. ويستمر احتلال فلسطين، وتنتهك بشكل روتيني حقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في التنمية المستدامة".⁵ كذلك سوّقت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية عبر الإعلام لفكرة قدرة اليهود على اختراق أي دفاعات أو مجتمعات، فأصبحنا نكتب عن المؤامرة بشكل مواز لما نكتبه في تربية الأبناء أو تاريخ الأمة، وهذه هي أبرز التحديات التي تواجهها أمتنا اليوم وهنا نتساءل:

- كيف نحمي ذاتنا العربية في ظل النظام العالمي الجديد؟ وكيف نحقق التنمية المستدامة في

⁴ - المصدر السابق. الحادثة وما بعد الحادثة. 63

⁵ - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). بيت الأمم المتحدة: بيروت/ لبنان. ص. 10 تاريخ الاسترداد 2020 من: www.unescwa.org



أوطاننا دون أن نسقط في عالم التشتت والضياع الذي تسوق له الحضارة الغربية؟

ثانيا/ سقوط نظام المؤسسة لصالح المنافسة:

إن الحديث عن التنمية المستدامة في الوطن العربي يقتضي الإشارة إلى خطة عام 2030 للتنمية المستدامة، والتي وضعت عام 2015 من قبل الأمم المتحدة كمخطط يضم سبعة عشر هدفا تتضمن: القضاء على الفقر والجوع، وتحقيق رعاية صحية وتعلّما جيدا لكل البشر، مع ضمان حصول كل الناس على مياه وطاقة نظيفة دون تمييز بين الجنسين، والعمل على تشجيع الصناعة، والابتكار، وتوفير فرص عمل لائق للجميع بما في ذلك النساء، وترشيد الاستهلاك لحماية الكائنات من تغيرات المناخ، وبناء مدن ومؤسسات قوية مع زرع قيم التسامح والسلام في كل أنحاء العالم " لبلوغ الرخاء المشترك في عالم مستدام-عالم يمكن لجميع الناس أن يعيشوا فيه حياة منتجة مفعمة بالنشاط يسودها السلام على كوكب ينعم بالصحة." ⁶ وهذه الأهداف يوضحها الشكل الآتي:

الشكل رقم 1: أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية archive.unescwa.org



وهو حلم يبدو ممكنا إذا تضافرت الجهود لخدمته، بالقدر الذي يبدو مستحيلا؛ أمام التحديات الكبرى التي تعيق تحقيقه في عالم صار أبرز ما يميّزه هو؛ تحرير السوق، والتجارة، والتشجيع على المنافسة لتحسين الإنتاج، ورفع معدلات استهلاك السلع التي تعرضها المؤسسات المسيطرة على الأسواق العالمية خاصة من دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، هذه المؤسسات التي زاد نفوذها بعد

⁶ - الأمم المتحدة. **تقرير أهداف التنمية المستدامة 2019**. منشورات الأمم المتحدة: نيويورك/ الولايات الأمريكية المتحدة، تاريخ الاسترداد [HTTP// www.copyright.com](http://www.copyright.com) من: 2 ص. (2019).



عقد اتفاقية الأوروغواي (أبريل 2014)، وتحرير التجارة العالمية، والتي اختلقت آثارها على الوطن العربي ذلك أن " تحرير التجارة الدولية في السلع والخدمات والاستثمارات الناتجة عن توقيع اتفاقية الأوروغواي سيساعد بصورة عامة على رفع كفاءة استغلال الموارد وتوفير الأسواق خاصة للدول الصغيرة كدول مجلس التعاون الخليجي* التي لا يساعد صغر حجم السوق فيها على تطور صناعاتها. إلا " أن الآثار المتوقعة [لها] ستتفاوت من دولة إلى أخرى (...). طبقا لمقدرة الدول على مواجهة المنافسة الدولية ورفع كفاءة استغلال مواردها البشرية والمادية وتحسين شروط التبادل التجاري بينها وبين دول العالم".⁷

غير أن ما نلاحظه اليوم في الوطن العربي هو إفلاس كثير من المؤسسات العامة نتيجة المنافسة الشديدة في السوق، وعدم قدرة هذه المؤسسات على المنافسة إما بسبب نقص أو عدم توفر الموارد المالية اللازمة، أو سوء التسيير نتيجة ارتفاع نسبة الفساد الاقتصادي وغياب المراقبة في كثير من الدول العربية، مما أثر على مؤسسات القطاع العام لهذه الدول، وصار من الواجب لمواجهة المنافسة إما فتح المجال للقطاع الخاص أو إشراكه في إدارة مؤسسات الدولة، وإما التعاقد مع الشركات الأجنبية لإنقاذ الوضع المؤسسي، أو تجديد هياكل مؤسسات الدولة لمواكبة التطورات الحاصلة في الصناعة العالمية.

واضطرت كثير من الدول ومن بينها دول مجلس التعاون الخليجي، وكذا الجزائر، ومصر إلى استقطاب اليد العاملة الأجنبية المؤهلة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وإذا كان هذا الحل قد سمح بالحفاظ على هذه المؤسسات فإنه بالمقابل أفرز نتائج وخيمة على هذه البلدان كازدياد معدلات البطالة، والاحباط في فئة الشباب -خاصة- الشباب المتعلم، وكذا هجرة الأدمغة بسبب لجوء الدولة إلى الخبرات الأجنبية، وعدم إعطاء الفرصة للطاقات الشابة للبلد، وذلك رغبة منها للحفاظ على المؤسسة، وإنقاذها- بأسرع وقت ممكن- من التيار المتسارع للتقدم الذي يشهده العالم، والاحتفاظ بمكانتها إزاء الشركات المنافسة، وكذا السعي وراء الربح السريع.

ومع ظهور الشركات الخاصة، وازدياد المنافسة، وغياب الدعم على كثير من المواد الواسعة الاستهلاك، وعدم توفر مصادر دخل جيدة للعائلات، ازدادت نسبة الفقر في الوطن العربي خاصة بعد حربي

⁷ - يوسف خليفة اليوسف. دول مجلس التعاون الخليجي وعضوية منظمة الجات: الفرص والمخاطر. (الصفحات من 135-173) مجلة: دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت/ الكويت، ع/ 79 (جمادى الآخر-أكتوبر 1416-1995). ص. 152



الخليج الأولى والثانية، وأصبحت أكثر حدة مع بداية الأزمة في سوريا واليمن، حيث أشار التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020) للأمم المتحدة الإسكوا إلى أن "معدل الفقر الوطني في اليمن الذي كان في حدود 48,6 في المائة في عام 2014 يتجاوز اليوم 80 في المائة. والتقديرات مماثلة في الجمهورية العربية السورية. ويؤدي تدمير أو إضعاف البنى التحتية وتأثير الصراع على الاقتصاد إلى تفاقم الفقر وزيادة تعرض الفقراء لمخاطر مثل المجاعة والمرض والأمية".⁸ وذلك بسبب حرمان كثير من الأشخاص من سبل العيش الكريم بسبب الحرب، وحياء اللجوء التي فرضتها الصراعات الداخلية على الأفراد حيث "في الطريق إلى المخيمات يجرد الناس من كل عنصر فريد من هوياتهم، ما عدا عنصرا واحدا، ألا وهو اللاجئ "غير الشرعي"، الذي لا وظيفة له، ولا مكان، ولا دولة له. فداخل أسوار المخيم يصير اللاجئون كتلة مضغوطة مجهولة، بعدما حرموا من المزايا الاجتماعية الأساسية التي تستمد منها الهويات".⁹ وأولها مساكنهم التي كانت تلفّ ذواتهم، وتشكل مناطق تتحرك فيها أرواحهم، وتترعرع فيها ثقافتهم، وفقدانها يعني إحساس فضيع بالضياع والخوف، ذلك أن "المسكن هو مكان حماية ضد الخارج، وهو آلية دفاعية ضد القلق (...). لأن الفرد يلقي ذاته في مسكنه، حيث يقترب ويتعرف على صورته المثالية وعلى أنه (...) فالحياة لا يمكن أن تتمّ في دار أو مسكن إلا خرد (...) السكن إذن هو مكان بناء الذات".¹⁰

والاستقرار الذي توحى به كلمة "سكن" يفقد عند انهيار البنى التحتية للأوطان بسبب الحروب و النزاعات ما يعني؛ تفكك الذات، تشتتها، ضياعها، لذلك حان الوقت لدق ناقوس الخطر فيما يتعلق بأخطار الصراعات على المجتمع العربي وهويته خاصة مع تزايد أعداد اللاجئين بسبب الأزمة في سوريا، وليبيا، واليمن، وفلسطين، ذلك أن اللاجئين ينفصلون عن مجتمعاتهم، أو جماعاتهم فيجدون أنفسهم في مجتمعات جديدة لا ينتمون إليها بشكل أو بآخر، أو كليا، فتضيع منهم ذواتهم على حدود بلدان أخرى، ولا يبقى في ذاكرتهم بعد هذه التجربة "سوى الجدران والأسلاك الشائكة، والبوابات المحكمة، والحراس المسلحين، وبين كل ذلك تتحدد هوية اللاجئين، بل تنتهي آمالهم في الحق بتعريف الذات، ناهيك عن توكيدها".¹¹ خاصة وأنهم سيتلقون تعليما مختلفا في البلدان المستقبلية

⁸ - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). ص. 17

⁹ - زيجمونت باومان. الأزمة السائلة العيش في زمن اللايقين. تر: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع: بيروت/ لبنان، ط/ 2 (2019). ص. 16

¹⁰ - جميلة سليمان. دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي الآليات النفسية الاجتماعية للمسكن. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر / الجزائر، ط/ (2011). ص. 61

¹¹ - المصدر نفسه. الأزمة السائلة العيش في زمن اللايقين. ص. 62



لهم، وسيعيشون وضعاً اجتماعياً جديداً، فيتشربون ثقافات أخرى تؤثر على ثقافتهم، وبالتالي على هويتهم، كونهم خاضعين ومنقادين إلى مصائر؛ رسمتها سياسات العالم الأمبريالي دون مراعاة لحال الضعفاء من البشر.

ويتعرض اللاجئون في رحلة لجوئهم إلى مخاطر تهدد حياتهم، أو صحتهم وحياتهم النفسية و العقلية مثل: الاحتجاز القسري، والاغتصاب، وزواج القاصرات، والسقوط في فخ أو قبضة عصابات بيع الأعضاء البشرية، أو تجار الرقيق إضافة إلى فقدانهم لفرد أو أفراد من العائلة على الحدود، أو في الطريق إلى المخيمات إما موتاً بسبب الجوع أو عدم توفر الرعاية الصحية أو اختطافاً أو تصفية وما يخلفه ذلك من قهر وحرمان في النفس.

وتجدر الإشارة إلى أن النزوح أو الهجرة الجماعية بسبب سوء الأحوال الطبيعية أو الإنسانية "هي ظاهرة عولمية تصنعها قوى عولمية، فليس هناك من عمدة لأية مدينة في العالم صنع الهجرة الجماعية لأناس يبحثون عن الخبز والمياه النقية (...)" بل إن تأثير القوى العولمية هو ما يدفع الناس إلى الهجرة فهو الذي يحرمهم من سبل العيش ويرغمهم على الهجرة أو الموت.¹² وذلك بسبب تشجيع هذه القوى للتكنولوجيا ورفع معدلات الاستهلاك العالمي لها إلى أقصى حد، والدعاية الإعلانية لرفع الطلب عليها، وتحرير السوق، ورفع معدلات الإنتاج لتحقيق المزيد من الأرباح، دون اعتبار لمساوئ ذلك على الإنسان والبيئة، والتي بدأت تظهر تباعاً، وهي تحدّ يرفع اليوم في وجه كل الدول العربية ويجب مواجهته لتفادي أخطار كارثية على مستقبل الإنسان العربي في ظل نظام عالمي جديد لا يعترف إلا بالمنفعة الاقتصادية.

وتخلق الهجرة الجماعية والنزوح مشاكل كبيرة بالنسبة إلى الدول التي تشكل نقطة الوصول، وذلك في كيفية إدماج هذه الجماعات في المجتمع وكيفية استيعاب تدفقهم، الذي لا يمثل ضغطاً على الاقتصاد فحسب بل منطقة خوف وقلق بالنسبة للسكان الأصليين، ومع الوقت بالنسبة للمهاجرين أو النازحين الذين يجدون أنفسهم مستبعدين بشكل أو بآخر؛ إما بسبب سوء المعاملة والأوضاع داخل المخيمات، أو بسبب أنهم منوعوا أو لم يستطيعوا الوصول إلى الوجهة التي خرجوا يطلبونها، وإلى ذلك أشار نعوم تشومسكي في حديثه عن سياسات القوى الغربية الأمبريالية تجاه الهجرة غير

¹² - زيجمونت باومان وكارلو بوردون. حالة الأزمة. تز: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2018). ص. 21



الشرعية ومساائل النزوح، يقول-واصفا معاناة اللاجئين السوريين-: "تركزت الجهود الأوروبية الأساسية في الضغط على تركيا للإبقاء على المأساة والمعاناة بعيدة عنا على نحو يشبه كثيرا الوضع بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك. فموت هؤلاء الأشخاص ليس ذا أهمية ما دمنا في أمان من العدوان".¹³

وكان اللاجئ يصير بمجرد خروجه من وطنه مثل وباء تخشى البلدان وصوله إليها، فتعمل على إبقائه بعيدا ما أمكن لذلك "تواجه الأعداد الكبيرة من اللاجئين في المنطقة الكثير من أشكال الإقصاء، التي تتفاقم بفعل عدم امتلاكهم وثائق رسمية، وتعزز بفعل السياسات التمييزية والتعصب الاجتماعي. وبحلول عام 2016 حُرِم حوالي 15 مليون طفل في المنطقة من الفئة العمرية 5-14 سنة من التعليم بسبب الصراع، معظمهم في الجمهورية العربية السورية والعراق واليمن".¹⁴

والتعليم هو من أبرز التحديات التي يواجهها الوطن العربي اليوم إما بسبب الفقر والصراعات التي تمنع كثير من الأطفال من الالتحاق بالمدارس خاصة من الفتيات، وإما بسبب المناهج القديمة التي لم تعد تحاكي الواقع وتبتعد عن استغلال التكنولوجيا، أو المناهج الجديدة التي صارت تحاكي المناهج الغربية خاصة في دول الخليج العربي، وإن كان الاعتقاد السائد أنها أفضل من المناهج التقليدية القديمة فهي بالمقابل تبعث الخوف على مستقبل أبنائنا بسبب ابتعادهم عن واقعهم العربي، وانغماسهم في مناهج غربية أسوأ ما قدمته الضعف العام في اللغة العربية لأبنائنا المتشدقين بلغات أجنبية أبعدتهم عن لغتهم الأم، وأضعفت أقوى أساس في هويتهم فجعلت منهم جيلا مستنسخا يملك التقنية و يبتعد عن الواقع، ويعرف التكنولوجيا ولا يملك التفكير، إنه فخ " الانتشار المدهش للوسائل التقنية للإعلام- الحاسوب، وسائل الإعلام الالكترونية médias والانترنت، وليس ذلك سوى بداية-تترافق مع خسارة للخبرة وملازمة (...). الحقيقي الملموس بسلبية ولا مبالاة متزايدتين وتخل عن الخبرة الكفيلة بالتصور والتفكير".¹⁵

إنه خطر يضعف المؤسسات التعليمية بشكل عام، وقد أدرك كثير من المسؤولين عن مؤسسات التعليم في الوطن العربي هذا الخطر المتمثل في تعليم لا يخدم مستوى تطلعات الإنسان العربي بقدر

¹³ - نعوم تشومسكي. العالم... إلى أين؟ دار الساقي: بيروت/ لبنان، ط/1 (2018). ص. 57

¹⁴ - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). ص. 138

¹⁵ - توما دو كونالك. الجهل الجديد ومشكلة الثقافة. تر: (منصور القاضي)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت/ لبنان، ط/1 (1424-2004). ص. 32



ما يعمل على طمس معالم هويته وتجهيله، فبدأوا يتحركون في الاتجاه الصحيح لإصلاح المناهج الدراسية في الوطن العربي بما يتماشى مع التطور الحاصل في العالم دون إهمال الهوية الثقافية للأمة العربية.

وقد لعب الإعلام كمؤسسة عالمية كبرى تتحكم فيها الدول الغربية الدور نفسه حيث "إن الصورة التلفزيونية في ثقافتنا المعاصرة اليوم أكبر عامل في صناعة الذهن البشري، ولا شك أنها قد أورثت حالة من الخوف ونقص الأمان وضياح التطلعات إلى درجة صار الإنسان كقرد والإنسان كأمة يبحث عن ملجأ ومأوى نفسي يحيل خواطره إليه".¹⁶

وهذا ما يطالنا به واقع الشباب العربي الذي يملك طاقات هائلة إذا ما استغلها، لكنه ينطوي على ذاته فاقدا الثقة في الجميع وفي اللحاق بالعالم المتحضر، بسبب نشر الثقافة الجماهيرية، والتشجيع عليها " وهي تدمير جمعي للعقل تتسبب فيه "صناعة الثقافة" التي تغرس تعطشا للترفيه والمتعة في المكان الذي ينبغي أن يشغله (...). الرغبة في الجمال والذكاء".¹⁷

كما أنها قدمت المشروع الحضاري العربي للشباب -في الغالب- على أنه اللحاق بالغرب، فساهم ذلك بشكل أو بآخر في احتقار الذات العربية بالنسبة لجيل كامل من الشباب، الذي أصبح يعدّ كل موروث تقاليد بالية يجب التحرر منها لصنع المستقبل " وأي شيء أكثر احتقارا من احتقار معرفة الذات؟"¹⁸ هذا ما سألته Jean De Salisbury مشيرة إلى خطورة مؤسسات الاعلام في التحكم في الثقافة ونوعها، وهو سؤال مهم ذلك أن بناء الحاضر لا يتطلب التنازل للماضي؛ لكل ما يساهم في خلق هوية الذات، لأن تاريخها هو جزء من بنائها، فالمشكلة لا تتعلق بالماضي بقدر ما تتعلق بطبيعة تفاعل الأجيال وتقدير الذات، وخير مثال ما نراه في اليابان من تفاعل مدهش بين الحاضر والماضي ومستوى التقدم الذي بلغته هذه البلاد.

لذلك فإن أول درجة في طريق التقدم هي؛ بناء الذات العربية وتنميتها بالخروج من أزمة الأصالة والمعاصرة، والموقف من التراث، التي توارثتها أجيال من المثقفين وكأنها التحدي الوحيد أمام الأمة العربية، متناسية الواقع العربي الذي يطالنا كل يوم بتحد جديد، ومن أبرز التحديات التي أفرزتها

¹⁶ - عبد الله الغدامي. القبيلة والقبائلية وهويات ما بعد الحداثة. المركز الثقافي العربي: بيروت/ لبنان، ط/2 (2009). ص. 204-205

¹⁷ - زيجمونت باومان. الحداثة السائلة. تر: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/1 (2016). ص.

63

¹⁸ - توما دو كونانك. الجهل الجديد ومشكلة الثقافة. ص. 41



ثورات الربيع العربي أو الربيع الأسود هي إعاقة التقدم في كثير من البلدان العربية بسبب ما خلفته من دمار طال كثير من المؤسسات الاقتصادية " ففي اليمن أدى التدمير المنهجي للبنى التحتية الحيوية والحصار إلى تفشي المجاعة وانتشار الأوبئة. وفي الجمهورية العربية السورية، دمرت الصراعات مناطق صناعية رئيسية، فهدمت 70 في المائة من المباني الصناعية في حلب التي كانت مركزا لتصنيع الأدوية والمنسوجات والملابس والمواد الكيميائية، ولتجهيز المنتجات الزراعية. وفي السنوات الأخيرة، طالت أعمال التخريب والهجمات الإرهابية البنى التحتية للطاقة في الجمهورية العربية السورية، والعراق، وليبيا، ومصر، واليمن.¹⁹

ويواجه الوطن العربي اليوم تحديات كبيرة بسبب ذلك كازدياد الفقر في المنطقة، وترك الأرض هربا من الصراعات المسلحة، وارتفاع عدد اللاجئين والعابرين للحدود، والمخاطر المتعلقة بذلك على سلامتهم وصحتهم، مما تسبب في إضعاف القطاع الزراعي بسبب هجرة الأرض، إضافة إلى سقوط المؤسسات الاقتصادية بفعل الصراعات الدائرة في المنطقة، أو بسبب سياسات فاشلة حان الوقت لإعادة النظر فيها لحماية الفرد العربي من مستقبل غامض، خاصة وأن "وتيرة الانتعاش الاقتصادي في المنطقة لاتزال بطيئة. ولا تزال التحديات قائمة بما في ذلك بطء وتيرة الإصلاحات، وإغراء العودة إلى السياسات المالية الموالية للدورات الاقتصادية في أعقاب ارتفاع أسعار النفط، وارتفاع مستوى الديون، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب والنساء وإذا لم يتم التصدي لها، فمن الممكن أن تثبط الانتعاش الاقتصادي وتعوق آفاق النمو على المدى الطويل في المنطقة.²⁰

ذلك أن كثيرا من الدول العربية لم تستغل مداخل البترول بشكل صحيح في زيادة الإنتاج، ودفع عجلة التنمية إلى الأمام بقدر ما سمحت ب بروز الربيع الاقتصادي بحماية؛ المتحكمين في السوق ، وسلطة القطاع العام بعيدا عن الاستغلال الأمثل لطاقت الشباب وقدرتهم على الابتكار والإنتاج، وكذا المؤسسات الصغيرة والخواص " وهكذا فحديث المدينة والتنمية الحضرية لم يتعد في أفضل الأحوال استهلاك البضائع الأجنبية، والاستلاب الكامل للخارج الغربي، كما أن عملية التحديث لم تتعد كونها أليات لتوظيف أموال النفط لبناء الجسور والسدود وحفر الأنفاق عبر شركات أجنبية تتسلم كل

¹⁹ - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). ص. 124
²⁰ - المرصد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. اقتصاد جديد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. مجموعة البنك الدولي: واشنطن، إصدار (تشرين الأول / أكتوبر 2018). ص. 1



مدخرات الوطن دون مقابل.²¹ وللخروج من هذا الواقع المرير يجب العمل على توجيه مقدرات الدولة المالية لخدمة بقية القطاعات مع ربطها بعضها ببعض، وتأمين صادرات أخرى خارج المحروقات للحفاظ على هذه الثروة القابلة للزوال للأجيال القادمة، عبر إعطاء الفرص للشباب و المستثمرين العرب وتمكينهم للعب دورهم كشركاء اقتصاديين يمكن أن يقدموا أفضل ما عندهم لخدمة أوطانهم، مما سيسمح بامتصاص البطالة خاصة في فئة الشباب المتعلمين من الجنسين، و الذين يمكن الاستفادة من خبراتهم التكنولوجية في عديد المجالات للخروج من دائرة الاستهلاك الاستهلاكي للوطن العربي، وللمحد من هجرة الأدمغة، وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة.

ثالثاً/ تحديات عالم الاستهلاك في الوطن العربي:

يواجه العالم اليوم تحديات كبرى أخطرها تلك المتعلقة بالاحتباس الحراري، وزحف الصحراء، وارتفاع معدل حموضة مياه المحيطات، وذوبان الجليد في القطب المتجمد، وكلها مشاكل ناتجة عن تغير المناخ الذي يشهده كوكب الأرض، والذي له آثار وخيمة على كل الكائنات بما فيها الإنسان؛ وإن كان هو المتسبب فيه بالدرجة الأولى نتيجة جشعه المتزايد يوماً بعد يوم، وتطلعه للسيطرة على كل شيء، في سبيل تحقيق الربح والمكسب المادي حتى ولو على حساب الطبيعة التي تمدّه بالهواء، و النور، والغذاء، أو على حساب الفئات الضعيفة من بني جنسه، خاصة بعد أن امتلك التكنولوجيا، وتحكم في الصناعة، وصار بإمكانه إغراق الأسواق بكل ما تشتهيه النفس ويستلذ به المقام.

لكن ذلك لم يكن ليتحقق لكل البشر على هذا الكوكب، وإنما سمح بإعلاء المادية وزيادة سطوة عالم الاستهلاك على الحياة والقيم الإنسانية، وتحول أسياذ المال والتكنولوجيا إلى سادة للعالم المعاصر، أما البقية فعبيد لخدمة مصالحهم، أو استهلاك ما ينتجون، فتوسعت الهوة بين عالم الشمال؛ المنتج و/ عالم الجنوب؛ المستهلك، وتسبب ذلك في زيادة الفروق الاجتماعية، وعدم المساواة، وارتفاع معدلات الفقر والحرمان، وسياسة الخوف من الآخر التي روجت لها المؤسسات الإعلامية الغربية خاصة ضد العالم الإسلامي، إنه نتاج العولمة على العالم.

وأمام هذا الوضع انضمت الدول العربية إلى خطة التنمية المستدامة التي قدمتها الأمم المتحدة،

²¹ - أحمد شهاب. الحداثة المغلوطة مفارقات الدولة والمجتمع في الخليج والجزيرة العربية. التنوير للطباعة والنشر والتوزيع+ مركز دالتا للأبحاث المعمقة: بيروت/ لبنان، ط/ (2011). ص. 199



أمالا منها في تغيير واقعها لتحقيق مستقبل أفضل للشعوب العربية-خاصة-وأنها تملك ثروات طبيعية وبشرية هائلة تمكنها إن أحسنت استغلالها وتوجيهها من الخروج إلى عالم التقدم والازدهار في كل الميادين.

وقد شرعت معظم الدول العربية في وضع خطط للتنمية المستدامة انطلاقاً من واقعها السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، أمالا في بلوغ الأهداف المرجوة مع مطلع 2030، رغم ما تواجهه من تحديات في سبيل تحقيق ذلك؛ كازدياد معدلات الفقر بسبب تأثير القطاع الزراعي بتغيرات المناخ التي شهدتها ويشهدها الوطن العربي من زحف للصحراء، وشح في المياه الناتج عن الجفاف، والكوارث الطبيعية ونقص بالذكر الفيضانات، والحرائق في ظل غياب سياسة واضحة، أو خطة لإدارة الكوارث والأزمات، وهشاشة البنى التحتية لسكان الأرياف الذين لا يملكون تأميناً ضد الكوارث الطبيعية في الغالب الأعم، ولا مصادر دخل أخرى خارج قطاع الزراعة التي تعد المصدر الوحيد للغذاء لديهم، وقد سمح ذلك برفع معدلات النزوح الريفي إلى المدن، وهجرة الأرض بحثاً عن سبل أخرى للعيش الكريم" ففي العراق هاجر أكثر من 60.000 مزارع فقير إلى مناطق حضرية، بعد أن تضررت سبل عيشهم بالجفاف في عامي 2006 و2008 وشهد الأردن حركات نزوح مماثلة.²²

ونتيجة لتغير المناخ، والصراعات، وتحرير السوق الذي نتج عنه ضعف القدرة الشرائية للشريحة العامة من الناس، واللامساواة بين الأرياف والمدن في توزيع الثروات والمشاريع التنموية، شهد الوطن العربي-خاصة الدول الأقل نمواً-نقصاً كبيراً في الغذاء، نتج عنه سوء التغذية والأمراض المصاحبة له عند عدد كبير من الناس إذ "تسجل البلدان العربية الأقل نمواً أعلى معدلات نقص التغذية في العالم، وقد طال 25.2 في المائة من السكان في السودان في عام 2016، و34.4 في المئة من السكان في اليمن. وبلغ نقص التغذية مستويات مرتفعة في بلدان أخرى، منها العراق حيث طال 27.7 في المئة من السكان."²³ وذلك حسب ما جاء في التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020، ويتفاقم الأمر أكثر فأكثر في مناطق الصراع، حيث وبسبب الفقر يحرم العديد من الأشخاص من الحصول على الغذاء الكافي لأجسامهم، ومن حقوقهم في الرعاية الصحية، وتكافؤ فرص التعليم، والعيش، فيتركون خلف الركب تحت سطوة عالم الاستهلاك الذي تقوده الدول المتقدمة بعدها الدول المالكة للمؤسسات الاقتصادية الكبرى في العالم، والتي يعد الوطن العربي سوقاً لها.

²² - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). ص. 170.

²³ - المرجع نفسه. ص. 26



وأمام الإغراق المقصود والممنهج للأسواق بمنتجات جديدة كل يوم، يزيد الطلب فيرتفع سعر السلعة عن ثمنها الحقيقي أضعافا مضاعفة، مما يضعف القدرة الشرائية للسكان، ويزيد عدد الفقراء خاصة وأن كثيرا منهم حولتهم الظروف إلى عاطلين عن العمل، أو إلى عمال مؤقتين، وخير مثال على ذلك؛ ما حدث خلال جائحة كورونا حيث عانت هذه الفئة في سبيل توفير دخل يومي مضمون، بسبب ازدياد الاحتكار، والمضاربة، وغياب الرقابة على الأسواق، الذي أدى إلى رفع أسعار المواد الواسعة الاستهلاك مما أرهاق كاهل المواطن العربي نتيجة تأخر الدولة في رسم خطط استعجالية لحماية الفرد من هكذا أزمات، وقد تحول كثيرون من متوسطي الدخل خلال انتشار جائحة كورونا خاصة في المشرق العربي؛ مناطق الصراع، والبلدان العربية الأقل نموا إلى فقراء لا يملكون دخلا، أو يعملون في أعمال يومية لا تجلب لهم ما يكفيهم لعيش حياة كريمة.

وتسبب الفقر وانتشاره في الوطن العربي في ترك عدد هائل من الأطفال سنويا لمدارسهم بهدف مساعدة عائلاتهم على مواجهة ظروف العيش القاسية، مما زاد في عمالة الأطفال خاصة في البلدان العربية الأقل نموا وكذا مناطق الصراع، مما يعرض هذه الفئة إلى مخاطر صحية، أو نفسية، أو اجتماعية كبيرة، ويحرمهم من أبسط الحقوق كالحق في اللعب، والرعاية، والتعليم، فتهدر طاقة بشرية هائلة يمكن أن ترسم مستقبلا مشرقا للوطن العربي، ذلك أن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، وتنمية الطفل الذاتية هي نوع من التنمية الاجتماعية المستقبلية التي يجب الاهتمام بها لخلق عالم أفضل للأجيال القادمة.

وقد عملت المؤسسات الإعلامية الغربية خاصة في الفترة الأخيرة على نشر ثقافة جديدة للاستهلاك وسوقتها عبر مئات الإعلانات التجارية، التي أثرت في نمط التسوق في العالم بما في ذلك الوطن العربي، ذلك أن "التركيز الاجتماعي لتحديد وضع الفرد في المجتمع انتقل من السلعة نفسها أو كمية النقود إلى (دلالة السلعة والنقود) التي يمتلكها الفرد. وأصبحت الصورة أو العلامة (أي المنتجات المعلوماتية والفكرية والفنية المصبوبة في سياقات مصممة سلفا وموجهة) هي السلع أو القيم المادية الرئيسية التي تقاس بالنسبة لها قيمة كل شيء".²⁴

فأصبح الفرد العربي يتنافس على شراء آخر الصيحات التي تطرحها الإعلانات للسلعة، لا لأنه يريد الاستفادة منها ومن مزاياها الجديدة التي تقدمها الدعاية بشكل مغر، أو لأنه يحتاجها في تحسين

²⁴ - عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي. الحداثة وما بعد الحداثة. ص. 49



وتطوير ذاته، بل لأنه يريد أن يحسن صورته في المجتمع، أو يريد أن يُصنف في فئة اجتماعية معينة، أو يرغب في الدخول في أخرى جديدة، وهكذا يلهث المواطن العربي وراء السلع لا لقيمتها، وحاجته إليها بل لأنها صارت مبدأ تصنيف له في المجتمع، فهي صورته الاجتماعية التي يسعى لتغييرها حسب متغيرات السوق والموضة، وهكذا تُصرف الأموال الطائلة في استهلاك فائض- إن دق التعبير- كما هو الحال في بلدان مجلس التعاون الخليجي، وإن كانت الظاهرة مست كل الدول العربية بما فيها الدول المتوسطة الدخل.

ويلعب الإعلام دورا كبيرا في التسويق للسلع، فيسرع عملية استعمالها واستهلاكها، فما إن تظهر السلعة في الأسواق حتى تعمل الدول الغربية المتقدمة، ودول شرق آسيا المتطورة كاليابان والصين إلى عرض سلعة جديدة، وهكذا تتسارع عملية الإنتاج الغربي و/الاستهلاك العربي في عالم يعمل على المحو السريع، والتطلع المستعجل نحو البدائل الجديدة، التي يُعتقد أنها تحمل السعادة للمستهلكين في عالم يفضح مادية صارخة طغت على كل شيء، حتى على مفهوم "التقدم" الذي انتقل من "خطاب التحسين المشترك للحياة إلى خطاب البقاء الشخصي. فلا يأتي الحديث عن التقدم في سياق الرغبة في السرعة، بل في سياق الرغبة في محاولة بئسة لعدم السقوط خارج مسار السباق واجتناب عدم التأهل والاقصاء من السباق، ولا يأتي الحديث عن "التقدم" في سياق الارتقاء بمكانتنا، بل في سياق اجتناب الفشل".²⁵

بعد أن انتقلت الدعاية من أسلوب الإقناع بخصائص السلعة إلى أسلوب الإغراء باقتنائها، لذلك يتم اختيار أبطال الإعلانات بعناية من الشخصيات المؤثرة في المجتمع خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي كالرياضيين، والفنانين، وغيرهم، فلتسويق قميص يكفي أن يرتديه رياضي مشهور، ولتحقيق أرباح خيالية لمشروب ما، يوضع على طاولة خلال مؤتمر صحفي ويكفي أن يستعمله أحد المدربين لتقفز مبيعاته إلى أرقام لم تكن لتحقيقها الإعلانات التقليدية في وقت قصير.

إنه إغراء الصورة الذي أثر في طريقة التسوق في كل أنحاء العالم، وفي صورة الذات نتيجة ذلك، خاصة بعد استعمال الإعلام للجسد الشاب كأسلوب إغراء، لتحقيق الكمال الجسدي كنوع من الهوية الاجتماعية المعاصرة، فحققت كثير من الشركات في العالم كشركات مواد التجميل، والمكملات الغذائية، وشركات بيع الأجهزة الطبية وغيرها أرباح طائلة، وقد ساهم ذلك في زيادة الطلب على

²⁵ - زيجمونت باومان. **الثقافة السائلة**. تر: (حجاج أبو جبر)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2018). ص. 29



تخصصات طبية بعينها كتخصص الجراحة التجميلية في الوطن العربي، الذي مازال يحتاج إلى وقت لتطويره لبلوغ الهدف، مما يستنزف آلاف الدولارات من المواطنين العرب خارج بلدانهم لإجراء مثل هكذا عمليات تحت وطأة ضرورة التحسين والكمال، والتي بدأت تتخذ مسارا آخر لا تراعى فيه الهوية العربية الإسلامية، مما قد يهدد قيم الفرد العربي مستقبلا بعد أن بدأت الدعوات النسوية للحفاظ على جمال الجسد الأنثوي تتخذ توجهها خطيرا نتيجة ذلك، كالتشجيع على: عمليات كراء الرحم للمحافظة على جمال جسد الأمهات المستأجرات، وما قد تحمله هذه الدعوة من إشكاليات دينية واجتماعية خطيرة على الأسرة العربية وتماسكها ونقاءها.

ونجح الإعلام في تسويق أنماط جديدة للأسرة ظهرت في الغرب؛ وهي منافية للأخلاق الإسلامية العامة في الوطن العربي ومع ذلك بدأت تتسرب إليه تحت تأثير الصورة، وضعف الوازع الديني عند بعض الشباب كافة زواج المثليين، مما أدى إلى ظهور أشكال مختلفة من الزيجات المحرمة والمنافية للقيم الإنسانية-بشكل خفي في الغالب-لأن القانون يعاقب عليها في كل الدول العربية، وهنا يجب أن يُدق ناقوس الخطر من أجل حماية شبابنا من الاستعمال السيء للتكنولوجيا، والتقليد الأعمى لكل ما يراه.

إنه نوع من "الصناعة الثقافية" التي تتحكم فيها وسائل الإعلام الموجه، بسبب تراجع التأليف العربي في القضايا التي تخدم الأمة مثل: تقديم قصص النجاح في الابداع، والابتكار، وتقديم الاستراتيجيات التي تبناها أبطالها، وكيفية الاستفادة منها لتطوير الذات، كما تم إغفال دور التربية بالقوة في الوطن العربي حتى في مجال التأليف، فأصبح جيل كامل من الشباب يختار قداوته من وسائل الاعلام التي تتفنن في اختيار نماذج يتم إسقاطها سريعا، ومعها تسقط كثير من الهويات وتذوب في هوية عالمية سائلة يحركها استهلاك السوق " ويعني ذلك أن تحديات المستقبل الثقافي، مثل غيرها من تحديات المستقبل بوجه عام، تطرح سؤال الهوية من جديد، وتعيد صياغته بأكثر من سبيل وفي أكثر من مجال، ومن ثم تحتم إعادة النظر إلى علاقات الهوية ومكوناتها(...) والسبيل إلى ذلك وعي نقدي لا يكف عن مساءلة نفسه في علاقته بالهوية، حين يعاين ما تحدثه المتغيرات الجذرية لعلاقات العولمة في العالم من حوله على كل المستويات.²⁶

²⁶ - جابر عصفور. حوار الحضارات والثقافات. كتاب في جريدة إصدار منظمة اليونسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة، ع/ 101. ص. 10 تم الا
سترداد من:



وفي ظل ذلك كله مازالت المؤسسات الثقافية الأخرى كالجامعات، والنوادي، ودور الثقافة، وجمعيات إحياء التراث والحرف، والصناعات التقليدية في الوطن العربي بعيدة عن التأثير المطلوب في المجتمع، ذلك أن معظم البحوث الأكاديمية المقدمة في الجامعات مازالت حبيسة الأدراج بعيدة عن الاستثمار فيها على أرض الواقع، مما يؤثر بشكل كبير على عملية التنمية خاصة في المجال الثقافي و الزراعي ومجال التصنيع، الذي يواجه اليوم تحديات كبرى أهمها مشكل النفايات الصناعية، وترشيد استهلاك المواد الأولية، والاستغلال الأمثل للتكنولوجيا، وكل ذلك يتطلب طاقة بشرية مؤهلة لرسم سياسة تصنيع رشيدة تهدرها كثير من الجامعات في الوطن العربي بسبب عدم تفعيل البحوث المنجزة، وعدم التنسيق بين الجامعة ومختلف القطاعات في ظل غياب سياسة تشغيل تمكن البلدان العربية من استثمار الباحثين لدفع عجلة التقدم في مختلف المجالات، وتفادي هجرة الأدمغة التي تكلف هذه الدول خسائر كبيرة لا تعوّض.

" هذا الواقع الجديد يفرض على الثقافة العربية تحديات غير مسبقة، تدفعها إلى أن تعيد تأمل إمكاناتها، لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها، ولا تملك سوى مجابهته بكل متناقضاته المفروضة عليها والمؤثرة فيها. دافعها إلى ذلك حرصها على الوجود الفعّال في عالم يجاور ما بين أقصى مظاهر التقدم وأقصى مظاهر التخلف (...) ويفتح احتمالات الاعتماد المتبادل و العلاقات المتكافئة مقابل أشكال الاستغلال الجديدة وألوان التبعية المعاصرة." ²⁷

هذه التبعية التي لا يمكن التخلص منها إلا " عبر رفع التحدي في مختلف المجالات لتحقيق حياة أفضل في الوطن العربي، ويمكن أن نذكر بعض التجارب الرائدة في مجال التنمية المستدامة؛ وخير مثال على ذلك في المجال السياسي تجربة سلطنة عُمان التي استطاعت أن تحقق الأمن والأمان، وتكافؤ الفرص بالنسبة لكل السكان في البلاد، مع ضمان احترام الحقوق المدنية للجنسين، إضافة إلى تحقيقها التفرد والتميز في علاقاتها السياسية المبنية على السلام، وروح الجوار، والتفاهم والاحترام المتبادل مع كل دول العالم.

إلى جانب تجربتها الرائدة التي تتقاطع فيها مع الجزائر باعتمادها التشجير كاستراتيجية هامة لمنع زحف الصحراء، وانجراف التربة، ومقاومة الجفاف، وجلب الأمطار، وهي تجربة خاضتها الجزائر أولا،



حيث شرع الرئيس الراحل " هواري بومدين" في بناء حاجز من الأشجار بين الشمال والجنوب الجزائري، لمنع زحف رمال الصحراء في الجنوب إلى المناطق الخصبة في الشمال، وقد أطلق على هذا المشروع اسم "السد الأخضر" وشرع في بنائه " سنة 1971 للحد من تقدم الرمال نحو الشمال الخصب طوله 1700 كيلومتر على عمق تجاوز في بعض الأحيان 400 كيلومتر كان لهذا السد دور في نشوء 400 قرية نموذجية.²⁸ وقد توقف المشروع وأعيد بعثه من جديد مؤخرا لما له من أهمية كبرى خاصة مع تغير المناخ الذي يشهده العالم والمنطقة، وهو من أولى المبادرات الرائدة في الوطن العربي في مجال مكافحة التصحر، والتنمية الريفية حيث تم "شق 25 ألف كلم من المسالك من أجل فك العزلة، وإنشاء أكثر من 12 ألف مشروع في إطار التنمية الريفية والتنمية المندمجة، إلى جانب الربط بشبكات الكهرباء والغاز والمياه حيث كانت لها" نتائج إيجابية لفائدة 6 ملايين ساكن في الريف.²⁹

ويوفر السد اليوم موردا هاما للخشب الموجه للتصنيع، وبالتالي يحد من استيراد هذه المادة، ويوفر العملة الصعبة ويساهم في تلطيف المناخ بشكل كبير.

وتعد مبادرة سلطنة عُمان والمتمثلة في " مشروع زراعة المليون نخلة " مماثلة لتجربة الجزائر في مجال مكافحة التصحر، بتوفير مصدر هام للغذاء؛ "التمور ومشتقاتها"، وهو مشروع تم إنجازه " بالتعاون بين كلا من أصحاب المزارع-أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-أصحاب المصانع والوكلاء التجاريين-أصحاب مؤسسات الخدمات العمالية -السكان المحليون وذلك تحت إشراف ديوان البلاط السلطاني، فقد ساهم المشروع بإنشاء 11 مزرعة حتى الآن موزعة على ستة محافظات في السلطنة (...) حيث من المتوقع أن يصل إنتاج المشروع في عام 2034 إلى 96 ألف طن من التمور با لإضافة إلى 49 ألف طن من المنتجات الثانوية.³⁰

وسيُسمح ذلك بخلق مناصب شغل جديدة، وتحسين ظروف الفئات العاملة في المشروع، ومد الاقتصاد العماني بمورد هام للغذاء والتصدير، وسيكون له أثر واضح على طبيعة المناخ في المنطقة.

²⁸ - الموسوعة الحرة ويكيبيديا. **السد الأخضر**. (23/ ديسمبر/ 2020). ص. 1 تم الاسترداد من: ar.m.wikipedia.org

²⁹ - وكالة الأنباء الجزائرية. **السد الأخضر** تجربة جزائرية رائدة في مجال مكافحة التصحر. مقال، الجزائر/ الجزائر نشر/ (18 جوان 2019) ص. 1 تم الاسترداد من: [http:// www.aps.dz/ar/economie](http://www.aps.dz/ar/economie)

³⁰ - المجلس الأعلى للتخطيط سلطنة عمان. **الاستعراض الوطني الطوعي الأول لسلطنة عمان 2019 المنتدى السياسي رفيع المستوى يوليو 2019 تقدم بنقطة**. اللجنة الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، عمان/ سلطنة عمان. ص. 49 تم الاسترداد من: Arabedevelopmentportal.com



وتعد تجربة السلطنة مشجعة فعلا في كثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية خاصة إذا علمنا أن " نسبة المستفيدين من الطاقة الكهربائية (100%) في عام 2014 (...) وفي مجال الابتكار احتلت عمان المرتبة الرابعة دوليا عام 2018 في مجال الأمن السيبراني، والمرتبة 52 في مجال الحوكمة الإلكترونية. كما حققت خطوات كبيرة في مجال التنويع الاقتصادي.³¹

وهي تجربة يجب الاستفادة منها في بقية الدول لتحقيق تنمية عربية شاملة، بما تملكه هذه البلدان من طاقات شابة، وموارد طبيعية كثيرة تحفز على بذل جهد أكبر للمضي قدما في مجال التنمية المستدامة، وخير مثال على ذلك ما حققته بعض الشركات العربية في مجال التنمية الاقتصادية، و القدرة على المنافسة الدولية، كقطر للبتروال التي تعد رائدة في مجال تكتيف الغاز وانتاجه، والتي استطاعت بسط سيطرتها على الأسواق العالمية في المجال، مما يبين قدرة الشركات العربية على المنافسة متى توفرت الإرادة السياسية، والإدارة الرشيدة، التي تعد عاملا هاما في خلق عالم أفضل للبلدان العربية، عالم لا مجال فيه للمستحيل " ففي النجاح الذي حققه المغرب مؤخرا في الانخراط في سلاسل القيمة العالمية للسيارات مثال على تمكن بلد بمفرده من توسيع تجارته على الرغم من تباطؤ التجارة العالمية (...) ففي سبيل تنويع مصادر النمو من خلال تطوير صناعة السيارات أطلق المغرب مصنع "رينو" في طنجة في عام 2012. ومنذ ذلك الحين، تشهد صناعة السيارات نموا بنسبة تتجاوز 20 بالمائة سنويا، وتشكل محركا رئيسيا لصادرات المغرب.³² إلى جانب ذلك تشهد كثير من الدول نموا جيدا في الاهتمام بقطاع الزراعة وتطويره لتفادي العجز في مجال الغذاء، خاصة وأن المنطقة العربية مازالت أمامها تحديات كبيرة لتحقيق الاكتفاء الذاتي مع التزايد الكبير للسكان، ويمكن أن نشير إلى التوجه نحو الاقتصاد الأخضر، وتشجيع استصلاح الأراضي الصحراوية خاصة في السعودية والجزائر، وهو مشروع واعد للوطن العربي باعتبارهما الدولتين الأكبر من حيث مساحة الصحراء، التي إن تم استغلالها ستنتج ما يكفي لتغطية حاجة الوطن العربي من الغذاء.

كما يمكن الربط بين حاجة القطاعات الاقتصادية المختلفة والعملية التعليمية لتحقيق نتائج أفضل على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، ومن أبرز المبادرات في هذا المجال " منصة إيجاد الا لكترونية العمانية" وهو مشروع " يسعى إلى تحقيق التكامل بين قطاعات المجتمع الثلاثة (الحكومي

³¹ - صلاح أبو نار. الملف السياسي، قراءة في التقرير الوطني الطوعي الأول عن التنمية المستدامة. عمان؛ جريدة يومية تصدر عن وزارة الإء لام، ع/ (الاثنين 26 ذو القعدة/ 29 يوليو 1440هـ / 2019م)، تم الاسترداد من: <http://www.omandaily.com>

³² - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). ص. 110.



، والصناعي، والأكاديمي) في مجالات البحث والتطوير والابتكار، ومخرجات المعرفة والتكنولوجيا، وذلك بهدف تحقيق التنوع الاقتصادي والتحول المنشود نحو الاقتصاد المبني على المعرفة.³³

وهو السبيل الذي يجب انتهاجه لتحقيق التقدم المنشود، مع تشجيع التعلم مدى الحياة لتطوير الذات العربية حتى لا تسقط أمام عجلة التقدم المتسارعة، وتعد " منصة إدراك " وهي إحدى مبادرات مؤسسة الملكة رانيا في الأردن واعدة في مجال تحقيق تعليم دائم للجميع دون اعتبار للجنس، أو اللون، أو السن، وذلك بتوفيرها مساقات مجانية تخدم متطلبات الحياة المعاصرة مع المحافظة على قيم وهوية الذات العربية وهي مسؤولية كل الحكومات في الوطن العربي.

خاتمة:

خلص البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

1. قدم المشروع الحضاري العربي على أنه اللحاق بالغرب وقد أثر ذلك بشكل كبير في تقدير الذات العربية -وبخاصة عند الشباب- الذي سجنته هذه النظرة في أقبية للمحو، والضياع، واحتقار الأنا العربية في مقابل الآخر الغربي تحت تأثير إعلام السوق الذي لا يؤمن بالقيم الإنسانية قدر إيمانه بالمادة، وقد سجل ذلك تراجعاً في إقبال الشباب على العمل والبذل و العطاء بسبب فقدان الثقة في إمكانية رسم مستقبل مشرق لهم وبلدانهم.
2. سجلت كثير من التقارير ومن بينها تقرير الأمم المتحدة 2020ازدياد نسبة الفقر في الوطن العربي بسبب الصراعات، والكوارث الطبيعية، وهشاشة البنى التحتية التي تسببت في ترك الأراض، وازدياد الهجرة نحو المدن مما شكل ضغطاً كبيراً على الدول، وتسبب في نقص الغذاء، وتراجع الرعاية الصحية، والتعليم خاصة بالنسبة للإناث.
3. سجل الوطن العربي ارتفاعاً كبيراً لعدد اللاجئين بسبب الصراع خاصة في سوريا، واليمن، وليبيا، وفلسطين، ويعد ذلك من أهم التحديات التي يواجهها الوطن العربي في؛ كيفية ادماج اللاجئين، وتحقيق حياة كريمة لهم، وحمايتهم، والمحافظة على هويتهم في ظل المتغيرات

³³ - المجلس الأعلى للتخطيط سلطنة عمان. الاستعراض الوطني الطوعي الأول لسلطنة عمان 2019 المنتدى السياسي رفيع المستوى يوليو 2019 نتقدم بثقة. ص. 108



العالمية.

4. مع ارتفاع معدلات اللجوء والنزوح وازدياد الفقر بسبب تراجع كثير من اقتصاديات الدول نتيجة النزاعات، أو بفعل فشل السياسات الحكومية عرف الوطن العربي ارتفاعا في معدل عمالة الأطفال مما يساهم في إهدار ثروة بشرية مستقبلية هائلة.

5. رغم كل الجهود المبذولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 إلى أن التعليم مازال يعاني من هوة سحيقة بين المؤسسات التعليمية و/سياسات التشغيل في كثير من البلدان وذلك بسبب: قدم أساليب التعليم وسوء التوجيه، وانعدام المساواة بين الجنسين، وهشاشة البنى التحتية وتأخر استغلال التكنولوجيا الحديثة وتزويد المدارس بالإنترنت، وفشل السياسات التعليمية في إدارة الموارد البشرية مما نتج عنه انتشار البطالة وازدياد معدلاتها في فئة الشباب المتعلم، وارتفاع هجرة الأدمغة مما يقتضي التدخل العاجل لتطوير التعليم في الوطن العربي، واستيعاب المتخرجين من الجامعات والمعاهد المختلفة، واستغلال هذه الطاقة في دفع عجلة التنمية، والإفادة من بعض الدول الشقيقة في مجال استعمال التكنولوجيا، وتحقيق المساواة بين الجنسين، والربط بين التعليم وبقية القطاعات لتحقيق مستقبل أفضل، وتعد تجربة سلطنة عمان رائدة في هذا المجال.

6. يحتاج الوطن العربي إلى سياسات رشيدة في مجال الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية خاصة البترول والغاز والثروة المائية لحمايتها من الاستنزاف والاستغلال المفرط، بالتشجيع على إيجاد صادرات أخرى خارج المحروقات، والتوجه نحو طاقة نظيفة مثل الطاقة الشمسية ، وتنظيم الصيد البحري، وإيجاد طرق ري تمنع إهدار الماء في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها الوطن العربي والعالم.

توصيات البحث:

1. يمكن للدول العربية أن تخلق قوة صناعية كبرى بما تملكه من موارد طبيعية وبشرية هائلة، وذلك إذا استطاعت إعادة الاعتبار للقطاع الزراعي وتفعيل دوره في النمو الصناعي والتجاري للدول العربية، وكذا العمل على ربط القطاعات الاقتصادية والا جتماعية والثقافية وتكاملها، مع السعي لخلق تكتلات اقتصادية بين الأقطار العربية



وتشجيع التجارة الداخلية بين دول الوطن العربي، والتعاون في مجال تطوير التعليم والابتكار، والاستفادة من تجارب الآخرين في المجال.

2. ولأن التعليم من العوامل الأساسية لتحقيق تنمية مستدامة فيجب تطويره بما يتماشى مع حاجة القطاعات المختلفة للاستفادة من مخرجاته، بربطه بحاجة المؤسسات الاقتصادية عبر توجيه الطاقات الشابة نحو الإنتاج مباشرة، وتفاذي سقوطها في شبك البطالة والتهميش والاقصاء، وذلك بخلق الفرص المناسبة، و التشجيع على استعمال التكنولوجيا، والإبداع والابتكار، والمنافسة لاكتشاف المواهب واستغلالها فيما ينفع الوطن العربي.

3. يملك الوطن العربي تراثا حريا هائلا يمكن الاستثمار فيه بتشجيع المواهب الفردية، وبعث الحرف التقليدية، والأشغال اليدوية المنزلية، وتشجيع المحافظة عليها كإراث ثقافي وكمصدر دخل هام للعائلات، عبر دعم الحرفيين والنساء وتشجيع عمل هذه الفئة للمساهمة في التعريف بالتراث المادي للأوطان، وبعث قطاع السياحة عبر هذا المجال.

4. التشجيع على البحث في مقارنة الأديان، ومراجعة التاريخ الإسلامي وتنقيته مما ألحق به من تشويه، ونشر البحوث الدقيقة في هذا المجال لتقريب وجهات النظر، و الحد من خطاب الكراهية في المنابر، وحقن الدماء، وتصحيح نظرة العالم للإسلام التي أفسدتها وسائل الإعلام الغربية.

5. التشجيع على التوجه نحو الاقتصاد الأخضر والطاقات البديلة النظيفة لتفاذي المخاطر الناتجة عن تغير المناخ مستقبلا.

المراجع:

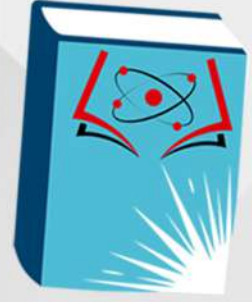
- 1-عبد الوهاب المسيري. الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة. دار الشروق: القاهرة/ مصر، ط/ 3 (1421-2001).
- 2-المصدر السابق. الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ.
- 3-عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي. الحداثة وما بعد الحداثة. دار الفكر: دمشق/ سوريا، ط/ 1 (جمادى الأولى 1424-يوليو 2003).
- 4-المصدر السابق. الحداثة وما بعد الحداثة.
- 5-لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020). بيت الأمم المتحدة: بيروت/ لبنان. تاريخ الاسترداد 2020 من: www.unescwa.org
- 6-الأمم المتحدة. تقرير أهداف التنمية المستدامة 2019. منشورات الأمم المتحدة: نيويورك/ الولايات الأمريكية المتحدة، تاريخ الاسترداد (2019) من: [HTTP// www.copyright.com](http://www.copyright.com)



- * - تضم دول مجلس التعاون الخليجي؛ الإمارات العربية المتحدة، البحرين، سلطنة عُمان، قطر، الكويت، والمملكة العربية السعودية.
- 7- يوسف خليفة اليوسف. دول مجلس التعاون الخليجي وعضوية منظمة الجات: الفرص والمخاطر. (الصفحات من 135-173) مجلة: دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت/ الكويت، ع/ 79 (جمادى الآخر-أكتوبر 1416-1995).
- 8- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020).
- 9- زيجمونت باومان. الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين. تر: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع: بيروت/ لبنان، ط/ 2 (2019).
- 10- جميلة سليمان. دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي الآليات النفسية الاجتماعية للمسكن. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر / الجزائر، ط/ (2011).
- 11- المصدر نفسه. الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين.
- 12- زيجمونت باومان وكارلو بوردون. حالة الأزمة. تر: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2018).
- 13- نعوم تشومسكي. العالم... إلى أين؟ دار الساقي: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2018).
- 14- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020).
- 15- توما دو كونك. الجهل الجديد ومشكلة الثقافة. تر: (منصور القاضي)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2004-1424).
- 16- عبد الله الغدامي. القبيلة والقبائلية وهويات ما بعد الحداثة. المركز الثقافي العربي: بيروت/ لبنان، ط/ 2 (2009).
- 17- زيجمونت باومان. الحداثة السائلة. تر: (حجاج أبو جبر)، منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2016).
- 18- توما دو كونك. الجهل الجديد ومشكلة الثقافة.
- 19- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020).
- 20- المرصد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. اقتصاد جديد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. مجموعة البنك الدولي: واشنطن، إصدار (تشرين الأول / أكتوبر 2018).
- 21- أحمد شهاب. الحداثة المغلولة مفارقات الدولة والمجتمع في الخليج والجزيرة العربية. التنوير للطباعة والنشر والتوزيع+ مركز دالتا للتأليف والبحوث المعمقة: بيروت/ لبنان، ط/ (2011).
- 22- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020).
- 23- المرجع نفسه.
- 24- عبد الوهاب المسيري وفتح التريكي. الحداثة وما بعد الحداثة.
- 25- زيجمونت باومان. الثقافة السائلة. تر: (حجاج أبو جبر)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت/ لبنان، ط/ 1 (2018).
- 26- جابر عصفور. حوار الحضارات والثقافات. كتاب في جريدة إصدار منظمة اليونسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة، ع/ 101. تم الاسترداد من: Vdocuments.mx
- 27- المرجع السابق. حوار الحضارات والثقافات.
- 28- الموسوعة الحرة ويكيبيديا. السد الأخضر. (23/ ديسمبر/ 2020). تم الاسترداد من: ar.m.wikipedia.org
- 29- وكالة الأنباء الجزائرية. السد الأخضر" تجربة جزائرية رائدة" في مجال مكافحة التصحر. مقال، الجزائر/ الجزائر نشر/ (18 جوان 2019) تم الاسترداد من: [http:// www.aps.dz/ar/economie](http://www.aps.dz/ar/economie)
- 30- المجلس الأعلى للتخطيط سلطنة عمان. الاستعراض الوطني الطوعي الأول لسلطنة عمان 2019 المنتدى السياسي رفيع المستوى يوليو 2019 نتقدم بقة. اللجنة الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، عمان/ سلطنة عمان. تم الاسترداد من: Arabedevelopmentportal.com
- 31- صلاح أبو نار. الملف السياسي، قراءة في التقرير الوطني الطوعي الأول عن التنمية المستدامة. عمان؛ جريدة يومية تصدر عن وزارة الإءلام، ع/ (الاثنين 26 ذو القعدة/ 29 يوليو 1440هـ/ 2019م)، تم الاسترداد من: <http://www.omandaily.com>
- 32- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020).
- 33- المجلس الأعلى للتخطيط سلطنة عمان. الاستعراض الوطني الطوعي الأول لسلطنة عمان 2019 المنتدى السياسي رفيع المستوى يوليو 2019 نتقدم بقة.

ISSN: 2710-5059 Online

ISSN: 2708-7239 Print



مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة New Humanitarian Knowledge Research

الفلسفة والعلوم الاجتماعية
Philosophy and social sciences

مجلة علمية عالمية محكمة

تصدر عن: المحور الإنساني العالمي للتنمية والأبحاث
Issued by: Global Humanitarian Pivot for Development and Research

المجلد رقم 1 العدد رقم 1

الإقطاع في الإسلام في زمن النبوة

الدكتور مهدي جراد/تونس والدكتورة أمينة أبو حطب /فلسطين

تاريخ النشر : 15-07-2023



www.global-journal.org





الإقطاع في الإسلام في زمن النبوة

Feudalism in Islam at the time of prophecy

الدكتور مهدي جراد/تونس

الدكتورة امنة ابو حطب /فلسطين

ملخص

تتناول هذه الدراسة الإقطاع في زمن النبوة، وتنظر في الإقطاع بوصفه أكبر وجوه الملكيات أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومن ذلك إقطاع أراضٍ لدور السكن، وإقطاع أراضٍ معروفة، وأراضٍ غير معروفة، وإقطاع آبار مياه، فضلاً عن الإقطاع الجماعي، وغير ذلك. ولاحظت هذه الدراسة أن الرسول – عليه السلام – أقطع نساءً مثلما أقطع رجالاً.

Abstract:

This study deals with feudalism at the time of the Prophet of Islam and considers feudalism as the largest aspect of property at the time of the Messenger Muhammad, including the feudalism of lands for residences, the feudalism of known lands, unknown lands, the feudalism of water wells, as well as the collective feudalism, and so on. This study observed that the Prophet of Islam granted land to women just as he granted land to men.



المقدمة:

لم يحظَ التاريخ الاقتصادي لدولة الإسلام بعناية كافية من قبل علماء الأمة المعاصرين سواء الفقهاء منهم أم المؤرخين؛ ويعود ذلك لأسباب عدة منها عدم قبول كثير من المسلمين بتحكم الاقتصاد في تشكيل السياسية، وبالتالي توجيه حركة التاريخ.

ويبدو أن حساسية الحديث عن فترة الرسالة قد وقف حاجزاً أمام كثير من الباحثين ممن تناول سياسية الرسول المالية على حقيقتها وكما جاءت في مصادرنا على اختلاف أنواعها، من هنا نراهم يتحدثون وفي فكرهم معارضة الرأسمالية من جهة والإشتراكية من جهة أخرى، أما عرضهم لرأي الإسلام فيمكن إدراجه في إطار مفهوم "المدينة الفاضلة" على الأغلب من جهة ثالثة.

شكل الإقطاع أكبر وجوه تكوين الملكيات أيام رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، فقد أقطع الرسول الداخلين في الإسلام أراضٍ لبناء دور للسكن وأراضٍ عامرة وغير عامرة "موات"، ولم يحدد مساحة لهذه الأراضى، وأقطع آبار المياه وكذلك مناجم المعادن حتى أنه خصص مبلغاً من المال من واردات الدولة الفتية لأشخاص ما داموا أحياء . والملاحظ أن هذه الإقطاعات كلها إقطاعات تمليك ولم تكن إقطاعات إستغلال. ويوضح تراث الإقطاع هذا أنواع الملكيات أو الأراضى المقطوعة، فقد تراوحت من موضع دار للسكن إلى مناطق شاسعة جداً، من جهة ومن مناجم للمعادن إلى مقدار من واردات الدولة طيلة حياة المُقْطَع من جهة ثانية.



إقطاع أماكن لدور السكن:

تشير الروايات أن الرسول (ص) أقطع أماكن لدور السكن في مكة والمدينة، فيذكر أنه أقطع الأزرق الغساني، وهو ممن حالف بني أمية بعد أن أسلم وانضم للرسول في حصار الطائف⁽¹⁾. موضع داره عند المروة بمكة⁽²⁾. وأقطع عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن رفاعة بن الحارث من بني سليم، موضع داره بمكة⁽³⁾. وأقطع عمار بن ياسر، مولى بني مخزوم، موضع داره في مكة⁽⁴⁾.

وأقطع صفية بنت عبد المطلب موضع دارها في المدينة⁽⁵⁾. وأقطع عثمان بن عفان موضع داره بالمدينة⁽⁶⁾. ومنح خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي موضع داره في المدينة المنورة⁽⁷⁾. وأقطع عمرو بن حريث المخزومي موضع داره بالمدينة⁽⁸⁾. وأقطع عبد الله بن جحش، حليف بني أمية، موضع داره في سوق المدينة المنورة⁽⁹⁾. وهذا ما أجمله أحد الرواة بقوله أن الرسول أقطع المهاجرين دوراً في المدينة⁽¹⁰⁾. ويصف ذلك ابن شبة بقوله "لما قدم رسول الله (ص) المدينة أقطع الناس عدداً من الدور"⁽¹¹⁾. ويصف البلاذري هذا الواقع بقوله: خط الرسول (ص) لأصحابه في كل أرض ليس لأحد، فيما وهبت له الأنصار من خططها"⁽¹²⁾.

(1) ابن حجر، الإصابه، ج1، ص46.

(2) حميد الله، الوثائق، ص311.

(3) م، ن، ص311.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص179.

(5) ابن كثير، السيرة، ج4، ص671.

(6) ابن شبة، تاريخ، ج2، ص229. ص248. ص244. ص246.

(7) حميد الله، الوثائق، ص18.

(8) أبو داود، سنن، ج3، ص173. حميد الله، الوثائق، ص16.

(9) ابن الأثير، أسد، ج4، ص324.

(10) البغوي، شرح، ج8، ص282.

(11) ابن شبة، تاريخ، ج2، ص242.

(12) البلاذري، أنساب، ج1، ص270.

ومن المتوقع أن الهجرة للمدينة والتأكيد عليها أوجد الحاجة إلى أماكن للسكن وهنا قام الرسول بإقطاع المهاجرين مساحات صغيرة من أرض الموات أو الأرض التي لا يملكها أحد في المدينة لصحابته ممن انضم إليه واستقر في المدينة، هكذا نلاحظ أن كثيراً من المهاجرين قد سكنوا في دور الأنصار في البدايات ثم ما لبثوا أن تحولوا إلى سكنات خاصة بهم قاموا ببنائها (13).

هذا وتؤكد كتب التراث أن الرسول أقطع شخصيات إسلامية أراضٍ ليست من أراضي الفيء التي تملكها الرسول (ص) في الحجاز من الجماعات اليهودية، والملاحظ أن هذه الإقطاعات التي سنتناولها في الصفحات القادمة هي أراضٍ لا يملكها أحد أو أراضٍ موات أو أراضٍ وآبار للقبائل التي أقطعت لها.

إقطاع أراضٍ غير مُحدودة أو معروفة:

يرد في الروايات أن الرسول (ص) أقطع أشخاصاً أرضين دون تحديد طبيعتها إن كانت عامرة أو موات، ودون تحديد لمساحتها أيضاً، أو ذكر لاسمها أو موقعها كذلك. تذكر الروايات أن الرسول (ص) أقطع أبا بكر الصديق أرضاً (14). ومنح أبا رافع، مولى العباس بن عبد المطلب، قطعة أرض (15). وأعطى جحدم بن فضالة الجهني أرضاً (16). وأقطع حجر الحميري، وهو أحد أقيال (ملوك) اليمن، أرضاً (17). وأقطع الزبير بن العوام، من بني أسد بن عبد العزى، أرضاً (18).

ويضيف الرواة أنه (ص) أقطع الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة، من هوازن، ضيعة في ديار قومه (19). وأقطع سلمة بن مالك السلمي أرضاً (20). وأقطع سليط بن أيوب بن الحكم الانصاري أرضاً من الموات (21). وأقطع سعيد بن أبي سفيان الرعلي أرضاً (22).

(13) أنظر: العلي، ملكية، ص 400-404.

(14) ابن كثير، السيرة، ج 4، ص 661.

(15) الهيثمي، مجمع، ج 4، ص 159.

(16) المتقي الهندي، كنز، ج 7، ص 15.

(17) ابن حجر، الإصابة، ج 6، ص 596.

(18) ابن حنبل، المسند، ج 9، ص 222. أبو داود، سنن، ج 3، ص 177.

(19) النويري، نهاية، ج 18، ص 47.

(20) ابن حجر، الإصابة، ج 3، ص 153.

(21) أبو عبيد، الأموال، ص 386. ابن حجر، تهذيب، ج 4، ص 163.

(22) ابن حجر، الإصابة، ج 3، ص 106.

وأقطع ظبيان بن كدادة أرضاً في بلاد قومه⁽²³⁾. وأقطع الرسول علي بن أبي طالب عدة مواضع⁽²⁴⁾. وأقطع عوسجة بن حرمة الجهني أرضاً⁽²⁵⁾. وأقطع معقل بن سنان المزني قطيعة⁽²⁶⁾. وأقطع حليفاً لمالك بن عمر البلوي أرضاً⁽²⁷⁾. وأقطع عليه الصلاة والسلام وائل بن حجر الحضرمي، أحد ملوك حضرموت، أرضاً، وبعث معه معاوية بن أبي سفيان يعطيه إياها⁽²⁸⁾. وأقطع عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف أرضاً⁽²⁹⁾.

إقطاع أراضٍ معروفة

وبالمقابل تذكر الروايات إقطاعات الرسول (ص) لأراضٍ معروفة وواضحة، فقليل: أن الرسول (ص) أقطع أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي البويلة (البويرة) شمال المدينة في الطريق إلى تيماء⁽³⁰⁾. وأقطع (ص) أبا سبرة بن أبي، من بني عامر بن لؤي بن غالب، جردان⁽³¹⁾. وأقطع أسامة بن زيد بن ثابت، مولى رسول الله، ضيعة بوادي القرى⁽³²⁾. وأقطع أوفى بن مولة العنبري، من بني تميم، قطعة أرض في موطن قبيلته وأرض يقال لها الغنيم (الغنيم) قرب المدينة⁽³³⁾. ومنح الرسول (ص) إياس بن قتادة العنبري، من تميم، الجابية في اليمامة وأرضاً في ديار قبيلته⁽³⁴⁾. ومنح الرسول بشر بن معاوية، من بني البكاء، موضعاً يقال له عفراء⁽³⁵⁾. ومنح بلال بن الحارث المزني العقيق في بلاد مزينة، وهي صالحة للزراعة⁽³⁶⁾. وأقطع ثور (نور) بن عزرة بن عبد الله بن سلمة القشيري أرضاً في العقيق وأراضي في البحرين⁽³⁷⁾.

(23) م.ن، ج3، ص560.

(24) الحموي، معجم، ج5، ص450.

(25) ابن كثير، البداية، ج3، ص5.

(26) ابن الأثير، اسد، ج5، ص230. الحموي، معجم، ج4، ص174.

(27) ابن حجر، الإصابة، ج3، ص191.

(28) الدرامي، السنن، ج2، ص268.

(29) ابن حنبل، المسند، ج3، ص133.

(30) ابن الأثير، اسد، ج5، ص153. البكري، معجم، ج1، ص285. النويري، نهاية، ج17، ص140.

(31) ابن الأثير، اسد الغابة، ج5، ص133. النويري، نهاية، ج18، ص84. البغدادي، مراصد، ج1، ص334.

(32) المبرد، الكامل، ج1، ص296. ابن عساكر، تهذيب، ج2، ص394. المسعودي، مروج، ج4، ص190. 191.

(33) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص163. الحموي، معجم، ج4، ص214.

(34) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص163. ابن الأثير، اسد، ج1، ص178.

(35) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص163. ابن الأثير، اسد، ج1، ص178.

(36) البكري، معجم، ج3، ص953. الزبيدي، تاج، ج4، ص213.

(37) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص415. الزبيدي، تاج، ج8، ص264..

وأقطع صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت الانصاري، بئرحاء بنواحي المدينة، وهي أراضٍ مزروعة بالنخيل⁽³⁸⁾. وأقطع الرسول (ص) حصين بن مشمت التميمي أرضاً في بلاد قومه⁽³⁹⁾. وحصين بن نضلة الأسدي أراضي واودية في بلاد قومه، قرب جبلي أجأ وسلمى شمالي نجد، منها ثُرْمَذ (ثرمد) وكتيفة⁽⁴⁰⁾. وأقطع حصين بن أوس السلمي مواضع الفرغين وذات أعشاش من بلاد تميم⁽⁴¹⁾.

وأقطع حمزة (جمرة) بن النعمان، من بني عذرة، أرضاً من وادي القرى، وكانت بمقدار جرى فرسه ورمية سهمه⁽⁴²⁾. وأقطع الزبير بن العوام أرضاً بمقدار ثلثي فرسخ، وأعطاه سوارق كله أعلاه وأسفله، وقيل أقطعه بمقدار جرى فرسه ورمية سهمه⁽⁴³⁾. وأقطع الرقاد بن عمرو بن ربيعة، من بني جعدة من هوازن، ضيعة بالفالج⁽⁴⁴⁾. وأقطع راشد بن حفص بن عبد ربه السلمي، وكان سادناً لصنم بني سليم، أرضاً بالمعلاة، وقيل رمية سهمه برهاط، وقيل موضعاً فيه عين ماء تجري في رهاط بالقرب من مكة⁽⁴⁵⁾. وأقطع زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي أرضين في بلاد قومه في جبلي أجأ وسلمى في شمالي نجد⁽⁴⁶⁾.

واقطع سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن عبد الأشهل الأنصاري منطقة ما بين الحناظي إلى ذات الأساود من ديار بني أسد⁽⁴⁷⁾. وأقطع سنبر الإراشي، حليف عمر بن حسان، أرضاً بوادي القرى⁽⁴⁸⁾. وأقطع سعيد بن أبي سفيان الرعلي أرض نخل بالسوارقية⁽⁴⁹⁾.

(38) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص314. ابن الاثير، اسد، ج2، ص412. ابن كثير، السيرة، ج3، ص319.

(39) ابن حجر، الاصابة، ج2، ص90. ص574.

(40) الحموي، معجم، ج2، ص89. ابن حجر، الاصابة، ج2، ص90. ابن عبد الحق، مراصد، ج1، ص259.

(41) ابن حجر، الاصابة، ج1، ص332. ابن الاثير، اسد، ج2، ص23.

(42) البلاذري، فتوح، ص35. البكري، معجم، ج1، ص45. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص75.

(43) ابن قتيبة، المعارف، ص220. السمناني، روضة، ج2، ص549.

(44) النويري، نهاية، ج18، ص47. البغدادي، مراصد، ج3، ص1043.

الفالج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة. انظر، البغدادي، مراصد، ج3، ص1041.

(45) النويري، نهاية، ج8، ص76. البغدادي، مراصد، ج2، ص644. ابن كثير، السيرة، ج1، ص375.

رهاط: موقع على ثلاث ليال من مكة. انظر، البغدادي، ج2، ص644.

(46) الحموي، معجم، ج2، ص89. البغدادي، مراصد، ج1، ص259.

(47) البكري، معجم، ج2، ص470. حميد الله، الوثائق، ص306.

(48) ابن حجر، الاصابة، ج3، ص191. ابن الاثير، اسد، ج2، ص360.

وادي القرى: بين كيما وخيبر، انظر ياقوت، معجم، ج4، ص53.

(49) حميد الله، الوثائق، ص220.

السوارقية: قرية أبي بكر الصديق، بين مكة والمدينة، وهي نجدية بها مزارع ونخل كثير، انظر ياقوت، معجم، ج3، ص313.

واقطع سمعان بن عمر بن حجر الاسلمي أراضي الرسلين والدركاء (50). واقطع صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان أرض او ضيعة الضرّاطة (51). واقطع علي بن ابي طالب عدة مواضع قرب المدينة مثل الفقيرين وبنرقيس والشجرة (52). واقطع العداء بن خالد بن هوزة بن صعصعة العامري أراضي في بلاد قومه ما بين المصباغة إلى الزج ولوابة الخرار (53).

وأعطى الرسول (ص) العرس بن عامر بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة مساكن قبيلته من المصناعة إلى المران (54). واقطع عتير العدوى أرضاً بوادي القرى (55). واقطع عوسجة بن حرملة الجهني منطقة تقع ما بين بلكنة إلى المصنعة إلى الجفلات وهي في بلاد جهينة، وقيل أنه (ص) أقطعه ذي المروة، وقيل ذا أمر، موضع في برية الشام من جهة الحجاز (56). واقطع عظيم بن الحارث المحاربي أراضي في ديار قومه تدعى رامس (57). واقطع عطية بن مالك أرضاً من حرة الوادي (58).

واقطع الرسول (ص) عمر بن أبي سلمة المخزومي ما بين السعدية والشقراء (59). واقطع العباس بن مرداس السلمي أرضاً تدعى مدموراً (60). واقطع فرات بن حيان العجلي، حليف بني سليم، أرضاً زراعية في اليمامة (61). واقطع قتادة بن الأعور التميمي موضعاً في ديار بني تميم في الدهناء (62). واقطع قرط بن ربيعة الدماري أرضاً بحضرموت (63). واقطع كشد الجهني ينبع وبها عيون وأراض زراعية (64). واقطع مداش بن شقير من بني

(50) ابن حجر، الاصابة، ج3، ص183. حميد الله، الوثائق، ص325.

(51) النويري، نهاية، ج7، ص140.

(52) البلاذري، فتوح، ص22. ابن الاثير، اسد، ج3، ص588.

(53) حميد الله، الوثائق، ص225.

(54) البكري، معجم، ج2، ص1213. حميد الله، الوثائق، ص15.

(55) الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.

(56) الحموي، معجم، ج4، ص58. ابن حزم، جمهرة، ص446، ابن كثير، السيرة، ج2، ص694. حميد الله، الوثائق، ص263.

(57) البغدادي، مراصد، ج2، ص596. حميد الله، الوثائق، ص15.

(58) الزبيدي، تاج، ج5، ص424.

(59) ابن حجر، تهذيب، ج7، ص456. حميد الله، الوثائق، ص14.

(60) ابن كثير، البداية، ج5، ص353. حميد الله، الوثائق، ص317.

(61) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1258. ابن حجر، الاصابة، ج5، ص357.

(62) البغدادي، مراصد، ج2، ص226. حميد الله، الوثائق، ص259.

(63) حميد الله، الوثائق، ص16.

(64) الواقدي، المغازي، ج1، ص14. البكري، معجم، ج4، ص656.

ينبع: عن يمين، منوى لمن كان منحدرأ في المدينة الى البحر انظر ياقوت، معجم، ج8، ص526.

سعد هذيم أراضي في وادي القرى⁽⁶⁵⁾. وأقطع المقداد بن الأسود حليف بني زهرة أرضاً في منطقة حديلة⁽⁶⁶⁾.

وأقطع مجاعة بن مرارة الحنفي مياهاً وأراضي في اليمامة منها الغورة وغرابة والجبل وهي أراضٍ زراعية⁽⁶⁷⁾. وأقطع النعمان بن هوزة العذري حضرفرسه ورمية سهمه في وادي القرى⁽⁶⁸⁾. وأقطع نضلة بن عمرو الغفاري أرض بقرية الصفراء فوق ينبع⁽⁶⁹⁾. وأقطع هلال بن عامر بن صعصعة وادٍ يقال له سلبة قرب المدينة⁽⁷⁰⁾. وأقطع هوزة بن نبيشة السلمي ماحوى الجفر كله قرب المدينة المنورة⁽⁷¹⁾. وأقطع يزيد بن مالك بن عبد الله، من بني سعد العشيرة وادي جُغفَى باليمن⁽⁷²⁾. وأقطع يزيد بن المحجل، من بني بلحارث بن كعب المذحجي، وادي الرحمن من نمره⁽⁷³⁾. وأقطع يزيد بن الطفيل الحارثي الماضنة وقيل من أراضي نجران أو أراضي اليمامة⁽⁷⁴⁾. وأقطع وائل بن حجر الحضرمي أرضاً في حضرموت⁽⁷⁵⁾. وأقطع أبيض بن حمال بن مرشد أراضي ومستنقعات في أرض مراد بالجوف⁽⁷⁶⁾.

(65) البكري، معجم، ج1، ص45.

(66) ابن كثير، السيرة، ج3، ص416.

حديلة: مدينة باليمن سميت بذى حديلة، انظر، ياقوت ج2 ص268.

(67) البخاري، التاريخ، ج1، ق1، ص376. البلاذري، فتوح، ص93. أبو عبيد، الاموال، ص259. الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.

الغورة، غرابة، الجبل من نواحي اليمامة أنظر، ابن منظور، لسان، ج4، ص226. البكري، معجم، ج3، ص1008. (68) السمعاني، الانساب، ج4، ص145.

(69) الحموي، معجم، ج3، ص488. ابن الاثير، اسد، ج5، ص323.

الصفراء: قرية كثيرة الزرع، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، انظر، ياقوت، معجم، ج3، ص488.

(70) البغدادي، مرصد، ج2، ص726. حميد الله، الوثائق، ص325.

سلبة: وادٍ قرب المدينة. انظر، البغدادي، مرصد، ج2، ص726.

(71) ابن سعد، طبقات، ج1، ص26. حميد الله، الوثائق، ص309.

(72) ابن حزم، جمهرة، ص410.

(73) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص529.

(74) الحموي، معجم، ج5، ص75. حميد الله، الوثائق، ص168.

(75) ابن الاثير، جامع، ج11، ص277.

(76) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص524.



اقتطاع آبار ماء:

هذا وقد اقتطع الرسول (ص) آبار مياه فيذكر أنه أقطع أبا بكر الصديق بئر حجر⁽⁷⁷⁾. وأقطع أوفي بن موله العنبري بئر (ماء) الغميم قرب المدينة⁽⁷⁸⁾. وأقطع ثور (نور) بن عزرة القشيري أباراً في العقيق⁽⁷⁹⁾. وأقطع جميل بن رادم (رادم) العذري بئر ماء يقال له الرمداء⁽⁸⁰⁾. وأقطع حصين بن عوف الخثعمي عدة مياه بالمروت⁽⁸¹⁾. وأقطع حصين بن مشتم التميمي عدة مياه في أرض جذام بالشام منها عين اصهيب والماعزة والهوى والشماد والسديرة، وقيل انه أقطعه ماء الأشقر في ديار تميم⁽⁸²⁾.

واقطع الرسول (ص) رزين بن أنس، من بني سليم، بئر ماء يسمى الدثينة وهولبني سليم⁽⁸³⁾. وأقطع ساعدة العنبري، من بني تميم، بئر الجعوبية في الفلاة في الحجاز⁽⁸⁴⁾. واقطع سعيد بن العداء، من بني البكاء، ماء الرحيح⁽⁸⁵⁾. وأقطع العداء بن خالد بن هوزة العامري عدة مياه في بلاد قومه منها ماء زجّ وغديراً بناصية ضرية⁽⁸⁶⁾. وأقطع عبد الرحمن بن الأصم العبدي، من بني البكاء، بئر ماء⁽⁸⁷⁾. وأقطع عظيم بن الحارث المحاربي

(77) النويري، نهاية، ج17، ص277.

(78) الحموي، معجم، ج4، ص223. حميد الله، الوثائق، ص260.

(79) النويري، نهاية، ج18، ص47. حميد الله، الوثائق، ص318.

(80) حميد الله، الوثائق، ص320.

(81) المتقي الهندي، كنز، ج1، ص626.

(82) الهيثمي، مجمع، ج6، ص9. ابن حجر، الإصابة، ج2، ص90. ص574.

(83) البغدادي، مراصد، ج4، ص514.

الدثينة: منزل لبني سليم وكان اسمها في الجاهلية الدفينة وتقع الى الجنوب من المدينة على طريق مكة. انظر البغدادي،

مراصد، ج4، ص514.

(84) الهيثمي، مجمع، ج6، ص9.

(85) ابن حجر، الإصابة، ج3، ص120.

(86) الحموي، معجم، ج3، ص133. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص466.

(87) حميد الله، الوثائق، ص313.

ماء فخ⁽⁸⁸⁾. وأقطع عمر بن الخطاب بئر جرم⁽⁸⁹⁾. وأعطى الرسول (ص) لقيط بن صعصعة ماء لبني عامر بنجد يقال له التنظيم⁽⁹⁰⁾. ومنح مشمرج بن خالد السعدي ماء يقال له ركيّ بالبادية⁽⁹¹⁾. وأقطع وقاص بن قمامة وعبد الله بن قمامة السلميين ماء المحدث بتهامة⁽⁹²⁾. وأقطع امنة بنت الأرقم من بني مخزوم بئر ماء ببطن العقيق⁽⁹³⁾.

إقطاع أراضٍ في بلاد الشام قبل الفتح :

من اللافت للانتباه أن الرسول (ص) أقطع مالا يملك أو ليس له السيطرة عليه⁽⁹⁴⁾. فقد أقطع تميم الداري الخليل ومنطقتها، فيذكر أنه أقطعه بيت عينون من قرى بيت لحم وحبرون المرطوم وبيت إبراهيم، وكتب له بذلك كتاباً⁽⁹⁵⁾. وقيل أنه وعد ثعلبة الخشني أرضاً كانت تحت يد الروم حين تفتح الشام⁽⁹⁶⁾. وأقطع الرسول، رجلاً اسمه ميمون أرضاً في الشام⁽⁹⁷⁾. وقيل أن الرسول أقطع كثير بن سعد الجذامي عميق من كورة جبرين جنوب فلسطين⁽⁹⁸⁾.

إقطاع المعادن

ومن اللافت للنظر أن الرسول (ص) قد أقطع مناجم المعادن لأشخاص فقد أكدت المصادر أنه أقطع بلال بن الحارث المزني شيخ مزينة معادن القبلية وهو منجم ذهب، على ساحل البحر في الحجاز⁽⁹⁹⁾. كما وأقطع أبييض بن حمال أحد شيوخ سبأ ملح مأرب⁽¹⁰⁰⁾.

مواد عينية:

-
- (88) م. ن، ص15.
 (89) النويري، نهاية، ج17، ص140.
 (90) البكري، معجم، ج4، ص1314. ابن شبة، تاريخ، ج2، ص516.
 (91) ابن حجر، الإصابة، ج6، ص123. ابن الأثير، اسد، ج4، ص402.
 (92) البكري، معجم، ج5، ص73. حميد الله، الوثائق، ص307.
 (93) ابن الأثير، اسد، ج5، ص389.
 (94) أنظر: الديار بكري، تاريخ، ج1، ص218.
 (95) أبو يوسف، الخراج، ص132. حميد الله، الوثائق، ص310. حسين، الحياة، ص57.
 (96) ابن حجر، الإصابة، ج6، ص242.
 (97) م. ن، ج8، ص280.
 (98) م. ن، ج8، ص280.
 (99) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص183. البلاذري، فتوح، ص14. أبو عبيد، الأموال، ص338. الهيثمي، مجمع، ج6، ص7.
 (100) ابن حجر، الإصابة، ج1، ص326.
 (100) ابن سعد، طبقات، ج5، ص524. الدرامي، سنن، ج2، ص268. ابن منظور، لسان، ج8، ص281. علي، المفصل، ج7، ص147.

تشير الروايات إلى أن الرسول (ص) أقطع عدداً من الشخصيات جزءاً من واردات أو من صدقات منطقة أو قبيلة معينة لشيخها، فيذكر أنه أقطع قيس بن مالك الأرحبي محاصيل زراعية من إنتاج قبيلته في كل سنة (101). وقيل أنه أقطع مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي مالاً من صدقات اليمامة سنوياً (102). والشيء نفسه قيل أنه منح قرّة بن هبيرة بن عامر القشيري برداً في كل سنة (103). وكذلك فروة بن مسيك المرادي من كندة، حلة من نسج عمان في كل سنة (104). وقيل أن الرسول اطعم رئيس وفد همدان، لما جاء مسلماً ثلاثمائة فرق (105). من بيت المال جارية عليه. وورد أيضاً أن الرسول (ص) أطعم نمط بن قيس الهمداني طعمة في اليمن جارية عليه (106). وهكذا قيل أن الرسول (ص) أراد إقطاع جزية البحرين للأنصار (107).

إقطاع جماعي

ويتحدث تراث الإقطاع عن إقطاع الرسول لأكثر من شخص سواء كانوا أفراداً أم عشائر أم قبائل فيذكر أنه أقطع رجالاً من بني تميم مياهاً وأراضي عند وفودهم عليه (108). وأقطع بني المداش حائطاً في وادي القرى (109). وأقطع صحابته أراضي قرب المدينة (110).

وأقطع رسول الله أيضاً بني رفاعه من جهينة ذي المروة (111). وأقطع بني سبيح من جهينة أراضي (112). وأقطع وفد بني عقيل بن كعب العقيق، عقيق بني عقيل، وهي أرض فيها عيون ونخيل (113). وقيل أنه أقطع وفد همدان ما سألوه عندما قدموا عليه مسلمين (114).

(101) ابن الأثير، اسد، ج4، ص142.

(102) أبو داود، سنن، ج3، ص151.

(103) النويري، نهاية، ج18، ص47.

(104) م. ن، ج8، ص85.

(105) "كان هذا المكيا يساوي في المدينة 3 صبعان أي = 617 و 12 لتر " أنظر: فالتر هنتس، المكابيل، ص64. الفرق: "إناء يأخذ ستة عشر رطلاً" أنظر الزمخشري، الفائق، ج3، ص104.

(106) ابن حجر، الإصابة، ج6، ص472.

(107) ابن حجر، فتح، ج6، ص268.

(108) المتقي الهندي، كنز، ج13، ص291.

(109) الحموي، معجم، ج2، ص209.

(110) م. ن، ج5، ص86.

(111) ابن الأثير، جامع، ج11، ص230. أبو داود، سنن، ج3، ص176.

(112) ابن كثير، البداية، ج5، ص353.

(113) ابن كثير، السيرة، ج4، ص174. ابن حجر، الإصابة، ج6، ص128.

(114) الديار بكري، تاريخ، ج2، ص195.

وأقطع غفار وأسلم من أرض الفرع بين مكة والمدينة⁽¹¹⁵⁾. وأقطع أحياء من العرب قرب المدينة ما عدا مزينة⁽¹¹⁶⁾. وأقطع رجلين من بني البكاء منازل قبيلتهما⁽¹¹⁷⁾. ويذكر أنه (ص) أقطع جماعة من بني فزاره أرضاً في وادي القرى⁽¹¹⁸⁾. وأقطع أوفى بن مولى وإياس بن قتادة أرضين ومياهاً في أراضي قبيلتهم⁽¹¹⁹⁾.

الخاتمة:

يبدو واضحاً مما سبق أن الرسول (ص) أقطع أرضين مختلفة المساحات ومتعددة الأنواع، فقد تنوعت أحجام هذه الإقطاعات، وأنواعها، من دارٍ إلى ضيعة أو حديقة صغيرة أو كبيرة، وأقطع مساحات واسعة مقدار جَرِيّ الفرس ورمية السهم، أو وادياً أو مناطق محددة، وهذا يشير بكل وضوح أن لا تحديد للمساحة التي أقطعها الرسول، كما أنه أقطع ديار القبيلة للقبيلة نفسها أو لسيدها وشيخها، وأقطع كذلك الأراضي العامرة المزروعة بالأشجار، وأقطع أراضي موات، ناهيك عن إقطاعه آبار مياه وعيون لأشخاص. كما أنه أقطع المناجم التي يُستخرج منها المعادن أو الممالح أي المستنقعات التي يُستخرج منها الملح، كما أنه أقطع أراضي تحت سيطرة دول أخرى قبل فتحها. كما أنه أقطع أشخاصاً مقداراً من المال أو من الانتاج يُجرى عليهم سنوياً من صدقات (زكاة) القبائل العائدة إلى المدينة المنورة. كما يلاحظ أن الرسول – عليه السلام – أقطع نساءً مثلما أقطع رجالاً.



(115) البكري، معجم، ج3، ص1021.

(116) الأزدي، تاريخ، ج3، ص484.

(117) ابن حجر، الإصابة، ج3، ص484.

(118) م. ن، ج6، ص268.

(119) م. ن، ج1، ص163.